مختارات من الأبحاث التاريخية لصباح الشيخلي

حوراء جبار حسين

ا.م.د. الاء حماد رجه

جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

رقم الهاتف/ ٠٧٧١٩٤٥٤٦٧٧

الايميل/ alaahamad@coart.uobaghdad.edu.iq

مختارات من الأبحاث التاريخية لصباح الشيخلي

حوراء جبار حسين

ا.م.د. الاء حماد رجه

الملخص باللغة العربية والانكليزية

سعت العديد من الدراسات الاكاديمية الحديثة بالاهتمام بدراسة شخصيات اكاديمية وثقافية وعلمية افنى اصحابها اعمارهم في خدمة بلدهم من خلال البحث العلمي، وحققت بتلك الدراسات جملة من الاهداف اهمها حفظ السيرة العلمية والمعرفية لتلك الشخصيات، ولهذا كان لابد من تسليط الضوء على حياة ومنهج المؤرخة (صباح ابراهيم الشيخلي واسهاماتها في كتابة التاريخ الاسلامي) وتعد من الشخصيات التي ساهمت بشكل فاعل في تقديم الكثير من الدراسات القيمة والابحاث المهمة التي عدت مرجعا مهما للطلبة في موضوعات التاريخ الاسلامي.

Many modern academic studies have sought to pay attention to the study of academic, cultural and scientific personalities whose owners spent their lives serving their country through scientific research, and these studies achieved a number of goals, the most important of which is preserving the scientific and cognitive biography of these personalities, and for this it was necessary to shed light on the life and method of the historian (Sabah Ibrahim Al-Sheikhly and her contributions to the writing of Islamic history) and she is considered one of the personalities that contributed effectively to presenting many valuable studies and important researches that are considered an important reference for students in the subjects of Islamic history.

المقدمة

بذلت صباح الشيخلي جهوداً كبيرة وقيمة في أعداد العديد من الابحاث المختلفة الموضوعات والأغراض والأهداف، حيث تنوعت أغراضها وتباينت موضوعاتها باختلاف مضامينها، لقد تناولت موضوعات أقتصادية وأجتماعية وسياسية وفكرية وحضارية، ولا سيَّما انها كان يطغى عليها الطابع العلمي والحيادي مبتعدة عن التحيز أو التجاوز على الحقائق التاريخية، وان معظمها دخل في حقل الدراسات التاريخية في ميادينه المتنوعة .

وقامت صاحبة السيرة بنشر نتاجها الفكري في صفحات العديد من المجلات العربية والعراقية العلمية المحكمة التي أظهرت نشاطاتها العلمية المختلفة .

فجاءت بحوثها تمثل أضافة نوعية للمكتبة العراقية والعربية، وان معظم ما نشرته جاء في اطار التاريخ الاسلامي باختلاف المكان والزمان والموضوع، وسيتم عرض عدد منها مع مراعاة موضوعات هذه الأبحاث، وحدود النطاق الزمني في نشرها .

أولاً : ابحاثها في تاريخ المغرب:

انبرت صباح الشيخلي منذ عودتها من رحلتها العلمية الى المملكة المتحدة على نشر عدد ليس بالقليل من الابحاث الاكاديمية التي تخص تاريخ بلاد المغرب الاسلامي، ويظهر أنها كانت تحرص دائماً على اختيار موضوعات لم تنل الاهتمام الكافي من الباحثين السابقين لها، واستعملت في كتابة بحوثها المنهج التحليلي النقدي، وربط الاحداث التاريخية ببعضها (كما سنفصله في الفصل الثالث)، مما أسهم في زيادة رصيدها العلمي الاكاديمي .

والجدير بالأشارة هنا ان عدد بحوثها المنشورة وصل الى أكثر من (٨٠) بحثاً منشوراً، يضاف إلى ذلك عدد من البحوث المنجزة منذُ أمد وغير منشورة لحد الآن .

وسنعمل على عرض نماذج منها:

١- آل أمغار[١]: دراسة في تركيب وبناء المجتمع العربي الصنهاجي في مدينة أزمور في القرن الخامس الهجري.

وهو أول مقال نشرته صباح الشيخلي إذْ وضحت في بداية بحثها هذا أثر الحركة المرابطية في توفير الفرصة لألتقاء العرب بالبربر واختلاطهم وتزاوجهم في مدن المغرب الاقصى المتعددة، ومنها مدينة أزمور التي تقدم مثالاً مهماً عن الاختلاط النسبي بين العرب

والصنهاجيين في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر للميلاد، ثم عرفت بمدينة أزمور الساحلية المغربية وبناء أمراء صنهاجة (المرابطين) لها . أما عن سكانها فقد عرفوا ببني أمغار وعرفت أمغار وأصل الامغاريين بقولها: أمغار كلمة بربرية تطابق كلمة الشيخ بالعربية لقب بها جدهم الكبير القطب الكامل ابو عبدالله امغار الصنهاجي ويرجع آل أمغار إلى سلالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وانهم اشراف ينحدرون من عبد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وكانوا قد استقروا في السوس الاقصى وقد نعتوا الامغاريين بالشرفاء الأدريسيين الحسنيين وكانوا ذو جاه ونفوذ في عهد المرابطين ولهم حظوة كبيرة عند رجال هذه الدولة[٢].

اعتمدت صاحبة السيرة في كتابة بحثها هذا على ثلاث مخطوطات تحمل العناوين الآتية:

١- بهجة الناظرين وانس العارفين "[٣] .

٢- كتاب الأخبار في كرامات الشرفاء بني أمغار[٤] .

٣- تقييد في ذكر شرفاء المغرب وصلحائه وقبائله [٥] .

كانت قد قرأتهم في المكتبة الملكية في الرباط في المملكة المغربية [٦] ، والثلاث مخطوطات هذه تعود كتابتها الى أحد مواطني أزمور وهو عبدالله محمد بن عبد العظيم الزموري، عاش في القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد [٧].

يركز البحث كما هو واضح من عنوانه على دراسة تركيب وبناء المجتمع العربي الصنهاجي في مدينة أزمور في القرن ٥هـ/١١م [٨]. وعنوان هذا البحث يدعونا إلى أن نذهب مرة أُخرى إلى القول أن الاهتمام بالجانب الاجتماعي كان قد شغل مساحة مهمة في كتابات صاحبة السيرة .

٢- الاستراتيجية الحربية العربية في بلاد المغرب في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر الميلادي:

من أوائل ما نشرته صباح الشيخلي بعد عودتها من رحلتها العلمية الى المملكة المتحدة، نشر هذا البحث عام ١٩٨٣م [٩]، وهو مما يدل على تتبعها واهتمامها بأوضاع بلاد المغرب في الحقبة الأسلامية في تلك المنطقة، وبدأت بحثها هذا بالتأكيد على ان الاختلاف

بين الاستراتيجية الحربية للعرب المسلمين من حيث الانجاز والنتائج في القرون الأسلامية الأربعة الأولى بالمقارنة مع استراتيجيتهم في القرن ٥هـ/١١م قائلة: " **ان اول ما يلفت النظر في الاستراتيجية التي سار عليها العرب المسلمون في فتوحاتهم بأرض افريقيا هو نظام الحملات الاستطلاعية التي تميز بها الجهد العسكري المبكر ثم الحملات المنظمة الجادة والقائمة على خطط عسكرية متميزة طوال القرن الأول للهجرة / السابع للميلاد، واصفة مميزات هذا الجهد العسكري والنتائج المحققة منه** [١٠] " .

أما في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد فإنَّ استراتيجية الحملات العسكرية التي خاضتها القبائل الهلالية المهاجرة إلى بلاد المغرب ابتداءاً من منتصف هذا القرن كانت مختلفة في خططها العسكرية والنتائج التي أسفرت عنها[١١].

ومما يلحظ أن مؤرختنا أشارت إلى أن مصادرنا التاريخية التراثية التي احتوت على روايات تخص حروب العرب الهلالية في بلاد المغرب، إلاَّ انها لا تعطينا صورة كافية عن استراتيجيتهم العسكرية، والسبب برأيها يعود إلى ان معظم المرويات التاريخية تحاول التحدث عن اهداف القادمين العرب (الهلاليين) إلى المغرب على انهم قبائل بدوية هدفها التخريب ولا شيء غيره، ومع ذلك حاولت الاعتماد على الروايات المصرية والمغربية منها [١٢] .

وكما اعتمدت بشكل بارز على القصص الشعبي الهلالي للتوصل إلى بعض الحقائق الهامة التي تتعلق بالاستراتيجية الحربية التي سار عليها العرب الهلاليون في بلاد المغرب في القرن ٥هـ/١١م [١٣] .

ووجهت صباح الشيخلي اهتمامها أولاً الى العوامل التي دفعت القبائل الهلالية العربية للتحرك من مواطنها في الحوف الشرقي في صعيد مصر والتوجه نحو بلاد المغرب، منها دفع الفاطميين لهم لأسقاط السلطة الزيرية الحاكمة في افريقية والخارجة عن طاعة الفاطميين بحسب الروايات التاريخية .

اما القصص الشعبي الهلالي المعروفة بسيرة بني هلال، فإنَّه يعرض الموضوع بصورة تؤكد على ان مسيرة بني هلال الى المغرب هو لخوض حرب نظامية على وفق خطة مرسومة يضعها أمراء القبائل الهلالية من اجل تملك بلاد المغرب، والتخلص من الأزمات

التي مرت بديارهم في مصر من جوع وعطش وما إلى ذلك، وكان هذا ايام الأزمة الأقتصادية التي شهدتها مصر الفاطمية في القرن ٥هـ/١١م [١٤] .

تضمن هذا البحث تفصيلات مهمة ومركزة عن طبيعة القتال بين القبائل العربية الهلالية والسلطة الحاكمة الزيرية في بلاد المغرب، وكون هذا الصراع كان بين مجموعتين هم القادمين العرب وأهل المغرب ولا سيَّما من البربر اعتماداً على الرواية المصرية [١٥].

أمَّا سيرة بني هلال " من التراث الشعبي الهلالي " فانها مثلت الصراع بشكل قومي بين مجموعتين العرب الهلالية العدنانية والصنهاجيين الحميريين من القحطانيين [١٦]، وامام هذا الاختلاف افترضت صباح الشيخلي ان القتال الذي دار في بلاد المغرب في القرن ٥هـ/١١م يمثل صراع بين المستقرين من اهل المغرب والقادمين البدو، فهو صراع بين نظامين في الحياة بين الاستقرار والبداوة [١٧] .

ووجهت مؤرختنا اهتمامها الى ناحية مهمة في موضوع هذا البحث وهو أساليب وطرق القتال والاسلحة التي استعملها الهلاليون في بلاد المغرب، وتكلمت بالتفصيل عن المعارك بين الجيش الزيري وعسكر العرب الهلالية [١٨] .

ومن الأشارات الطريفة التي سجلتها صباح الشيخلي عن استراتيجية المعارك الحربية في بلاد المغرب في القرن ٥هـ/١١م، هو استعمال الشعر الذي كان يتبادله العرب وأعدائهم الزيريين الصنهاجيين قبل بدء أي معركة وهذا ما تؤكده السيرة الهلالية التراثية التي وصلتنا بوضوح ان هذه الاشعار قد تقودنا إلى الافتراض بأن العرب الهلاليين استعملوا في هجماتهم مع اعدائهم أسلوب " الحرب الباردة " .

أما برت Brett فانه يفترض ان الهلاليين استخدموا اسلوب" الحرب الخاطفة " معتمداً على رواية ابن خلدون التي جاء فيها: أن العرب كانوا قد اعتمدوا في حماية انفسهم على حاجز من دواب الحمل والخيام وهو نوع من التكتيك الذي كان ملائماً لجحافل الهلالية المتحركة الى المغرب [١٩] .

وأخيراً توصلت صاحبة السيرة على ان الوسائل العسكرية التي استعملها العرب الهلاليون في معاركهم مع اعدائهم في بلاد المغرب تدل على معرفتهم بالفنون الحربية، والحصار العسكري والاقتصادي للمدن، وأعطت الأمثلة الموثقة التي تعضد قولها هذا [٢٠] .

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة، منها الوثائق غير المنشورة والمخطوطات أهمها مخطوطة "**سيرة بني هلال**" المحفوظة في مكتبة جون ريلاند في جامعة مانجستر التي سبق أن أشرنا لها، وعدد غير قليل من المصادر والمراجع العربية، ومجموعة من الكتب الأجنبية المتعلقة بالموضوع .

٣- القاضي عياض [٢١] **مؤرخاً:**

قدمت صباح الشيخلي هذا البحث إلى الندوة التي اقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت عنوان " ندوة العلماء الافارقة ومساهماتهم في الحضارة العربية الاسلامية " والتي عقدت في الخرطوم بتاريخ ٢٨ تموز عام ١٩٨٣.

وقد أشارت في البدء الى " **ان الباحثين المحدثين لم يدرسوا القاضي عياض مؤرخاً، بل قامت شهرته على نبوغه وتضلعه في ميدان الحديث والفقه والاصول وامتلاكه ناحية الأدب واللغة** " وبناءاً على ذلك سأحاول على حد قولها دراسة عياض مؤرخاً لما له من باعٍ في علوم التاريخ والانساب والسير، وعن طريق مؤلفاته المتداولة بين ايدينا [٢٢] .

وأشارت الدراسة إلى ان ولادة القاضي عياض في مدينة سبتة عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م وهي السنة التي انتهى فيها حكم البراغواطين في هذه المدينة وفي مدينة طنجه على يد يوسف بن تاشفين، فقد فتح عياض عينه على عهد المرابطين فعاصرهم في أوج قوتهم وانحسار نفوذهم، شهدهم طفلاً وهم يعبرون بجيوشهم إلى الأندلس لحماية المسلمين وحصونهم فيها، وشهدهم رجلاً بالغاً وهم يوهنون وينتهون على ايدي الدولة الموحدية، وقد كان له اتصال وثيق برجال وكبار دولة المرابطين، أما علاقته بالدولة الموحدية فلم تكن ودية، والسبب في ذلك ان عياض لم يتقبل أفكار وآراء المهدي محمد بن تومرت، ونظريتهُ فقرر مواجهة الدولة الموحدية بصفتهِ زعيم لمدينة سبتة، ولكن الخليفة الموحدي عبد المؤمن حاصر هذه المدينة من جميع جهاتها فاستسلمت وأعلنت بيعتها لعبد المؤمن وكان القاضي عياض من بين المبايعين [٢٣] .

لقد فتح القاضي عياض عينيه على مدينة كانت تشع منها أنوار الفكر والمعرفة ، فضلاً عن موقعها الجغرافي المهم الذي عد جسراً حضارياً وملتقى للعلماء من أهل المشرق

والمغرب والاندلس[٢٤]، مما أتاح له أن يلتهم الثقافة والعلم وهو صغير من كتب الفقه والحديث واللغة والنحو والأدب والتاريخ فأستوعبها خير استيعاب [٢٥].

وكما كان تأثير الاندلس قوياً على عياض وانعكس ذلك على كتابته في التاريخ [٢٦] .

وذهبت مؤرختنا إلى أن هذه التطورات التي شهدها العصر الذي عاش فيه القاضي عياض كان مليئاً بالاحداث المهمة، فلذا لا بُدَّ ان تكون قد أثارت حفيظته ودفعته إلى تدوينها [٢٧] .

وكما بينت ان القاضي عياض كتب في موضوعات تاريخية عدة منها تاريخ الرجال والسير، وتاريخ الدولة، وتاريخ المدينة، وذكرت من بين مصنفاته: كتابه الشهير " **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** " [٢٨]، والذي خصصه لكتابة سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي يُعد من أحسن الكتب المعرفة بالنبي، فقد قال فيه أهل العلم لما قرأوه " لولا الشفا لما عُرف المصطفى "، وقد قسمه على أربعة أقسام جاء القسم الاول: في تعظيم قدر النبي قولاً وفعلاً، والقسم الثاني: فيما يجب على العباد من حقوقه عليه، والقسم الثالث: فيما يستحيل في حقه، ومايجوز، وما يمتنع، وما يصح، والقسم الرابع: في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه أو سبه [٢٩] .

ومن بين المؤلفات التي ذكرتها صاحبة السيرة للقاضي عياض كتاب " **الغنية**" وهو كتاب تراجم يتضمن اسماء شيوخ القاضي عياض الذين اجازوه أو الذين درس على أيديهم، وكتاب " **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك** "، وهو كتاب خصص لتراجم أعيان المالكية وأعلامهم بطبقاتهم وازمانهم[٣٠]، وبينت قول القاضي عياض في مقدمة الكتاب ويبدو أن فكرة التأليف راودته بسبب عدم وجود كتاب شامل وقيم يعرف بالاعلام الملتزمين بمذهب الامام مالك [٣١]، وان كتاب المدارك لا يخلو من موضوعات ذات صلة وثيقة بتاريخ بلاد المغرب الاسلامي وفي شتى المجالات، السياسية، والاقتصادية، والثقافية[٣٢] .

ومن آثاره عن الدولة المرابطية كتاب " **التاريخ** " والذي يسميه الحافظ الذهبي ب " **جامع التواريخ** " ويقول عنه المقري انه " **تاريخ المرابطين، والذي انتهى فيه الى سنة**

٥٤٠هـ/١١٤٥م وهو كتاب أربى على جميع المؤلفات وجمع فيه ما جرى من الحوادث واستوفى اخبار الدولة الحسنية " [٣٣] .

وتكلمت صاحبة السيرة عن ذكر الأسلوب العلمي الذي اتبعه القاضي عياض في كتابه، وقد وجدت ان القاضي عياض اتسم بصفات الباحثين المؤرخين وذلك عن طريق عملية تدوينه للتاريخ، وطريقته التي أرتكزت على جرد كل المصادر والمراجع التي تخص مؤلفه مسجلاً في بطاقات وقصاصات كل ما يراه ذات صلة ببحثه، ويحدد في مقدمة مداركه آفاق وأبعاد موضوعه عندما يكتب مدخلاً تاريخياً لمؤلفه، لما لذلك من فوائد على حد رأيه، واعتمد في مؤلفه على كتب عديدة متنوعة من نتاج العلماء والفقهاء وتصانيف المحدثين والمؤرخين[٣٤].

وختمت البحث بالقول أن الطريقة التي عالج بها القاضي عياض نشأة الحركة المرابطية في مداركه، على الرغم من اختصارها وعدم شمولها، لكنها تحتم علينا أن نفترض ان عياض كمؤرخ بهذا المستوى، لا بُدَّ وأن استعمل الطريقة نفسها في عرض مصنفاته التي لم تصلنا، وبخاصة كتابيه " **التاريخ**" و " **أخبار سبتة** "، ولو قدر لنا العثور على هذه المصنفين لتغير الشيء الكثير من تاريخ بلاد المغرب المعروف لنا ولا سيَّما تلك المدة التي عاصرها القاضي عياض في القرنين ٥و٦هـ/ ١١و١٢م [٣٥] .

٤- العناصر السكانية في مدينة فاس من خلال بيوتات فاس الكبرى .

أولت صباح الشيخلي الجانب الاجتماعي اهتماماً واضحاً، فقد كتبت العديد من البحوث التي تناولت هذا الجانب، ومنها هذا البحث وهو يتعلق بالعناصر السكانية في مدينة فاس، وقد نشر هذا البحث عام ١٩٨٤م[٣٦] .

ابتدأت صاحبة السيرة بحثها بديباجة توضح فيها دوافع كتابتها لهذا البحث قائلةً: " **وأنا اتصفح كتاب بيوتات فاس الكبرى جالت في خاطري أسئلة كثيرة تدور كلها حول التركيب السكاني للمجتمع في مدينة فاس، فأندفعت لقراءة هذا الكتاب بتفحص محاولة أن أصنف الأُسر العربية والبربرية في هذه المدينة والتعرف عليها بفروعاتها المختلفة، وقد أثارت هذه المحاولة رغبتي في دراسة طبيعة الاختلاط والاندماج الذي حدث بين العناصر**

السكانية لمدينة فاس، بل وعلى نتائج ذلك في خلق بيوتات وأُسر تحمل النسب العربي ـ البربري "[٣٧] .

بعد هذه الديباجة عرفت مؤرختنا بكتاب بيوتات فاس ومؤلفه، موضحة تسميات الكتاب وما قيل عن اسم مؤلفه وناقشت موضوع نسبه إلى أحد سلاطين بني الأحمر[٣٨] .

ثم وجهت اهتمامها في هذا البحث إلى التركيب السكاني للمجتمع في مدينة فاس، والتعريف بالأسر العربية والبربرية فيها، وطرحت رأي المستشرق ليفي بروفنسال عندما أثار تساؤلات مهمة حول تأسيس مدينة فاس عندما " خرج منها بافتراض مفاده ان ادريس بن عبد الله الأول هو الذي اسس مدينة فاس عام ١٧٢هـ في الموضع الذي تقوم عليه عدوة الاندلسيين "، وقد دعم نظريته هذه بأدلة ونصوص تاريخية [٣٩] .

لقد بينت صباح الشيخلي ان سكان هذه المنطقة هم العرب الوافدين الذين كانوا من العدنانية والقحطانية واشتملوا على عناصر من الأزد، والخزرج، ويحصب، ومصدف، ومذحج [٤٠] ، وتوصلت إلى احصائية عن نسبة العرب إلى البربر وهي نسبة ٢:١، وكما قامت بأحصاء البيوتات العربية المؤلفة للمجتمع في فاس فكان اثنين وعشرين عائلة تضم أُسراً قحطانية وعدنانية وسمت قبائلهم [٤١].

اما عدد الأسر البربرية في مدينة فاس فهم خمسون أسرة تتألف من قبائل البربر المختلفة من صنهاجة ومعمورة وهوارة وزناته، ومن بيوتات صنهاجة نسبها صاحب كتاب "**بيوتات فاس**" إلى النسب العربي الحميري، وبذلك يؤكد ما جاء من روايات كثيرة من كتابنا العرب التراثيين عن أصل قبائل صنهاجة العربي الحميري[٤٢].

والملاحظ ان هناك أُسر في فاس لم يُسجل نسبها صاحب بيوتات فاس . كما سجل أسم أسرة فارسية واحدة وقال عنها انها منقرضة [٤٣] .

لقد توصلت مؤرختنا من هذه الاحصائيات والمعلومات إلى أن مدينة فاس أصبحت مركزاً مهماً للقاء العربي البربري الذي تم فيها، وما نتج عنه من الاختلاط والتزاوج بين سكانها من العرب والبربر واوردت امثلة عديدة من هذا الكتاب لدعم رأيها هذا [٤٤] .

أخيراً ختم هذا البحث بالقول: ان كتاب بيوتات فاس كشف لنا طبيعة تطور الوجود العربي في المغرب الأقصى والاختلاط والأمتزاج الذي حصل بين العرب والبربر فيها، وهو أمر لم يتناوله أي مؤلف تاريخي آخر بهذه الصورة [٤٥].

٥- عبد الله بن ياسين والحركة المرابطية من خلال كتاب المدارك للقاضي عياض .

نشر هذا البحث عام ١٩٨٥م [٤٦]، استهلت صباح الشيخلي بحثها الذي خصصته بالكلام عن عبدالله بن ياسين والحركة المرابطية وكان موردها في كتابة هذا البحث هو كتاب " **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة الاعلام الملتزمين بمذهب مالك** " لمدونه القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، وهو من كتب التراجم في تراثنا الأسلامي المغربي، وهنا تشير إلى أهمية هذا الصنف من الكتب التراثية في سد النقص الذي يشكو منه الباحثون في الكتب التاريخية العامة [٤٧] .

ولم تنسى صباح الشيخلي بتوضيح سبب اختيارها لهذا الكتاب (ترتيب المدارك) للكتابة عن عبدالله بن ياسين فقالت: انها اعتمدت على ترجمة القاضي عياض لأبن ياسين بالدرجة الأساسية، لأنها اقدم نص مكتوب وصلنا عن الفقيه (عبدالله ابن ياسين الجزولي) مؤسس الحركة المرابطية، ويضاف إلى ذلك ان القاضي عياض كان من معاصري الدولة المرابطية، فلا بُدَّ ان حياة ابن ياسين واحكامه لا زالت باقية في أذهان الناس بل ربما ما زالوا يتداولونها في احاديثهم[٤٨] .

ومع ان صاحبة السيرة تشكو من بقاء جوانب كثيرة من حياة عبدالله بن ياسين غامضة، وان بعض المعلومات التي بين أيدينا عنه متضاربة، إلاَّ انها أصرَّت على الكتابة عن ابن ياسين بعد ان عرفت بنظرة متفحصة قيمة معلومات القاضي عياض عنه . فعملت على مقارنتها بما جاء من نصوص تخصها عند المدونون المسلمون من مغاربة واندلسيين ومشارقة الذين كتبوا من قبل القاضي عياض عن ابن ياسين[٤٩].

ان هذه الدراسة المقارنة الجادة والدقيقة والتفصيلية بين النصوص التاريخية في كتبنا التراثية وبين نصوص القاضي عياض يمكن أن نعدها من الدراسات الجديدة في حقل علم التاريخ، فهي تساعد الباحثين على الوصول إلى معلومات بل وأفكار وآراء عن موضوعات تشكو من نقص وتضارب في نصوصها التاريخية .

لقد اشتملت المقارنة موضوعات تخص أصل ونسب عبدالله بن ياسين ونشأته وتعليمه في بلاد المغرب والأندلس، ووجهت تركيزها على علاقته بالصنهاجيين الصحراويين وكيفية ذهابه إلى مستقرات في الصحراء الغربية لأنجاز مهمة كبيرة وهي تعليم قبائل صنهاجة الصحراوية تعاليم الاسلام الصحيحة، وما جابهه من فشل ونجاح وأخيراً تكللت جهوده بظهور الحركة المرابطية التي كان مؤسسها [٥٠].

وفي كل هذه المحاور كانت صباح الشيخلي مقارنة ومحللة ومستنبطة من النصوص التاريخية المتوفرة لديها ما تؤيد ذلك، مع اعطاء خصوصية واضحة وكاملة لنصوص كتاب المدارك للقاضي عياض .

٦- التحدي النورماندي للمغرب العربي في القرنين الخامس والسادس للهجرة[٥١] .

دراسة مهمة ودقيقة نشرتها صباح الشيخلي سنة ١٩٨٥م بدأتها بالقول: " ظهر العرب المسلمون بعد دخولهم إلى بلاد المغرب مباشرة اهتماماً خاصاً بمناطق البحر المتوسط وقد كانت صقلية وجنوب ايطاليا من أولى تلك المناطق التي شهدت وصول حملات عربية مبكرة، وظل الأمر كذلك حتى زمن الاغالبة الذين تمكنوا منذ القرن ٣هـ/٩م، بقيادة أسد بن الفرات قاضي القيروان، من جعل جزيرة صقلية تحت نفوذهم في أفريقيا، واستمر الحكم العربي في صقلية قرون عدة إلى أن ظهرت قوة جديدة في منتصف القرن ٥هـ/١١م تلك هي قوة النورمانديين الغازية التي ستكون محور دراستنا في هذا البحث [٥٢].

قسم هذا المبحث على أربعة محاور وقد جاءت محتويات هذه المحاور بالشكل الآتي:

المحور الأول سجلت معلومات تفصيلية تخص وصول النورمانديين الى جنوب ايطاليا، ثم توجهت انظارهم نحو جزيرة صقلية التي كانت تشهد خلافات داخلية مستمرة بين سكانها مما أدى الى ضعف قوتها، وعدم قدرة السلطة الزيرية الحاكمة في افريقيا لأنشغالها بوصول القبائل الهلالية إلى بلادهم آنذاك، فضلاً عن ترك صقلية تدبر أمور الدفاع لوحدها وبما لديها من وسائل وأمكانات ضد الزحف النورماندي على جزيرتهم، ففي عام ٤٨٤هـ/١٠٩٣م انتهى حكم العرب المسلمين لجزيرة صقلية [٥٣] .

أما المحور الثاني المخصص لدراسة العوامل السياسية والاقتصادية وتوسع النورمانديين إلى شمال أفريقيا، فقد وضحت صباح الشيخلي مضامين هذين العاملين بالتفصيل الدقيق والشامل، والتي مكنت النورمانديين من الاستيلاء على المدن المهمة في ساحل شمال افريقيا من مدينة طرابلس حتى خليج تونس (٥٤).

أما المحور الثالث فقد وجه الأهتمام فيه إلى احتلال النورمانديين للمدن الساحلية المغربية، فأشارت فيه إلى أدراك حكام الزيريين خطر الاطماع النورماندية على بلاده، فلجأ إلى حاكم المرابطين يوسف بن تاشفين لمساعدته فساعده بأسطوله ، وبعد هذا أدرك الحاكم النورماندي روجر استحالة السيطرة على مدن الساحل المغربية لولا عاملين مساعدين ساعده على ذلك هما: الخلافات بين القوى الداخلية في افريقيا وعملها ضد سلطة الزيريين، والأزمة الاقتصادية التي شهدتها أفريقيا آنذاك، إذْ تمكن النورمانديين من إيجاد ثغرات تمكنهم من تحقيق هدفهم، ولهذا تمكنوا من السيطرة على مدن الساحل المغربي(٥٥).

أما المحور الرابع والأخير، فقد كرّس إلى رفض أهل المغرب للأحتلال النورماندي لمدنهم، وعملوا جاهدين لتخليصها من السيطرة الأجنبية، وكان أول من ثار على الاحتلال النورماندي هم أهل جزيرة جربة، واعقبتهم أهل مدينة صفاقس، وطرابلس وقابس . ولم يبق بأيد المحتلين إلاَّ سوسة والمهدية، وأشارت صباح الشيخلي إلى جهود حاكم صفاقس البطولية (عمر الفرياني) الذي اسهم بشكل كبير في اشعال نار الثورة لتحرير بلاده من نير السيطرة النورماندية (٥٦) .

لم تبقى من مدن المغرب تحت سيطرة المحتلين إلاَّ مدينة المهدية، وعلى الرغم من محاولات سكان المدن الساحلية المغربية بأنقاذها لكنها لم تكن ناجحة مما دفعهم إلى التفكير بالأستعانة بالدولة الموحدية في مراكش لأنقاذهم، وفعلاً فزع الحاكم الموحدي عبد المؤمن بعسكره لأنقاذ مدينة المهدية المحتلة، وعمل على تحريك الأسطول الموحدي لمواجهة الأسطول النورماندي . وأخيراً نجحت هذه المساعي في أنقاذها بعد ان سمح الحاكم الموحدي للنورمانديين بالانسحاب السلمي للمحتلين منها(٥٧) .

تمكنت صباح الشيخلي من أعطاءنا صورة متكاملة وموثقة بالصورة الرابعة عن عمليات التحدي الاسلامي للاحتلال النورماندي لمدن المغرب .

٧- حقائق جديدة عن الحركة المرابطية: اندفاع المرابطين إلى المغرب الاقصى[٥٨].

دراسة تاريخية مهمة تم فيها اسستقراء الكثير من النصوص التاريخية، والتي تخص قيام الحركة المرابطية والشخصيات الفاعلة في قيامها من امثال ابو عمران الفاسي الذي يعد أول من وضع الأسس لقيام الدولة المرابطية [٥٩] .

والشخص الثاني هو وجاج بن زلوا اللمطي صاحب مدرسة المرابطين في المغرب الأقصى الذي اختار عبد الله بن ياسين ليكون قائد الحركة المرابطية في صحراء قبائل صنهاجة[٦٠].

ثم تكلمت عن أسباب اختيار عبد الله بن ياسين، ومميزاته وقدراته التي مكنته على الحركة والتغيير، ثم تكلمت بعد ذلك عن اندفاع المرابطين الصنهاجيين من صحاريهم إلى الشمال (المغرب الاقصى) في منتصف القرن ٥هـ/١١م بقيادة عبد الله بن ياسين ولأول مرة في تاريخهم.

وفصَّلت عن اخبارها عن طريق النصوص التاريخية المتوفرة في مصادرنا التراثية، ووضحت في هذا البحث اسباب اختيار عبد الله بن ياسين والمميزات التي كان يتمتع بها، وقدراته التي يحملها والتي مكنته على الحركة والتغيير آنذاك [٦١]،

أما عن أسباب اندفاع المرابطين الصنهاجيين إلى الشمال، فقد عزتها صباح الشيخلي إلى دوافع عدة هي:

أولاً: اعتماداً على نصوص كل من ابن ابي زرع وابن الخطيب، ان عبد الله ابن ياسين استلم دعوة جادة من فقهاء سُجلماسة ودرعة للاسراع شمالاً وانقاذ بلاد المغرب الأقصى من الظلم والأستبداد الذي يمارسه حكام زناته [٦٢].

ثانياً: ان هذه الدعوة وجدت أستجابة كبيرة وسريعة من قبل الصنهاجيين الصحراويين الذين كانوا يعيشون في صحراء قاحلة وكانوا في تزايد مستمر، وهذا ما استنتجته من رواية النويري

ثالثاً: أمّا الدوافع الاقتصادية فهي لا تقل أهمية عن غيرها في قضية اندفاع المرابطين شمالاً وسيطرتهم على البوابة الشمالية لطرق التجارة الصحراوية [٦٣] .

رابعاً: الدافع القبلي الذي أثر في المرابطين ودفعهم للتحرك نحو الشمال، وافترضت ان الصنهاجيين الصحراويين ربما كانوا يضمرون الرغبة في الأنضمام إلى ذوي قرباهم من الصنهاجيين المستقرين في المغرب الأقصى (٦٤).

خامساً: الروح الاسلامية القوية والتي نشأت عن العقيدة الدينية الجديدة التي غرسها ابن ياسين بين الصنهاجيين الصحراويين والتي كان لا بُدَّ لها أن تُثمر، وفي هذه النقطة عملت صاحبة السيرة على مناقشة آراء المؤرخين المحدثين، فمنهم من أكّد على أهمية الدافع الديني، والبعض الآخر أتجه إلى التقليل من دوره . لكنها تبنت رأي المستشرق Fairasالمؤيد لأثر هذا الدافع لأقتناعها فيه بوجود أدلة على ذلك بقوله "" **انه من المعقول جداً التخمين من ان العقيدة الدينية التي قدمها ابن ياسين لعبت الدور الرئيسي في الحركة، فالعقيدة الجديدة التي أدخلت إلى الصحراء الغربية قد زودت البدو بقوة دافعة جديدة قد جعلتهم قادرين لانجاز لم يسبق له مثيل**" (٦٥) .

وبعد هذا التشخيص المدعم بالأدلة التاريخية لدوافع أندفاع الصنهاجيين إلى الشمال، طرحت مؤرختنا سؤالاً عن الفرص الجديدة التي مُنحت للقبائل الصنهاجية الصحروية للاختلاط مع العرب في المغرب الاقصى (٦٦)، وعملت على الأجابة عنها بتحديد مناطق انتشارهم واستقرارهم في مدن المغرب الاقصى بعد أن قسمتها على خمس مناطق بالتفصيل(٦٧).

وأخيراً خرجت من بحثها هذا بالقول: " **وإذا وضعنا كل هذه الحقائق امامنا فأننا نستطيع ان نعلن بأطمئنان بأن تأثر المرابطين في المدن المغربية لم يكن مقتصراً على وصولهم هناك، بل ارتبط ايضاً باستقرارهم في تلك المناطق والمدن واختلاطهم مع اهلها وبخاصة العرب**"(٦٨).

٨- بعض مصادر تأريخ المغرب في عصر الدولة المرابطية (٦٩) .

دراسة مهمة جداً تخص منهجية كتابة التاريخ في بلاد المغرب خلال عصر الدولة المرابطية في القرن ٥هـ/١١م تنم عن علم صباح الشيخلي ودرايتها بتفاصيل هذا الموضوع . مع تنبيهها لوجود عقبات كثيرة تواجهها، منها قلة المادة التاريخية المتاحة التي وصلتنا عن المرابطين، فمعظم المصادر المعاصرة التي دونت آنذاك قد فُقدت أو أُتلفت من قبل اعدائها،

لكن هذا لا يعني استحالة تدوين تاريخ المرابطين بالاعتماد على المصادر غير التاريخية والافادة منها [٧٠].

جاء هذا البحث متكوناً من قسمين: الأول عنوانه " المرابطون وحركة التدوين التاريخي"، والثاني " المؤلفات المغربية المرابطية ومنهجها التاريخي " .

بدأت بحثها بتوجيه دعوة إلى مؤرخينا لاعادة كتابة تاريخ المغرب العربي الوسيط بوصفه جزءاً من تاريخ الأمة، وارجعت السبب إلى هذه الدعوة هو ان الذين كتبوا عن التاريخ الاسلامي في المغرب قد يمكن تبويبه إلى ثلاث مجاميع:

المجموعة الأولى: ما كتبه المؤرخون القدامى من مؤلفات مليئة بالأحداث التي تحتاج إلى التصنيف بل وإلى التفسير والنقد .

المجموعة الثانية: فهي ما ألفه الكتاب المحدثون من كتب تاهت في نظريات مبهمة سواء في مناهجها أو في تحليلاتها .

اما **المجموعة الثالثة:** ما كتبه الأجانب فإنَّه يزخر بأحكام سلبية وآراء خاطئة حول تاريخنا في بلاد المغرب، ولذلك دعت الباحثين من مختلف الاختصاصات إلى تجديد كتابة تاريخ المغرب الوسيط، يأخذون مادتهم من المصنفات العربية التراثية متبعين منهجاً متجدداً، وهذا لا يتحقق إلا بشروط كثيرة وفي أمد طويل . ولقد عُدَّت موضوع تجديد دراسة التاريخ مشروعاً موازياً في أهميته لمشاريع التنمية والتقدم في مجالات الحياة المتنوعة [٧١].

وفي القسم الثاني من بحثها صنفت صاحبة السيرة المؤلفات المغربية في عهد المرابطين إلى كتب التاريخ وكتب التراجم والسير، ثم كتب الفقه والرسائل والوثائق المرابطية وأخيراً كتب الأدب، ومن هذه المؤلفات والمصنفات حسب رأيها نستطيع التعرف على المنهجية التاريخية والكتابة التاريخية على عهد المرابطين [٧٢].

بدأت مؤرختنا مع مجموعة كتب التاريخ معرفةً بكتابات أعلام المؤرخين المرابطين التاريخية ومنهجها، والتي تصدرها أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف ب" ابن الصيرفي " (ت ٥٥٧هـ/١١٧٤م) صاحب كتاب " الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية "، وقد وصفه لسان الدين ابن الخطيب ب " الكاتب المؤرخ " قاصداً بذلك مؤرخ الدولة المرابطية [٧٣] .

ويُعدَّ كتاب "**الانوار الجلية**" من الكتب المفقودة لحد الآن، وما بقي منه من نصوص تناقلها مدونوا التاريخ بعده منهم مؤلف كتاب " **مفاخر البربر**"، وابن عذارى في كتابه " **البيان المغرب**"، ويضعه ابن الخطيب من بين مصادره في كتابه " **الاحاطة**"، وكذلك صاحب " **الحلل الموشية** "، والشطيبي في مصنفه " **الجمان في مختصر أخبار الزمان**" (٧٤).

تتبعت صباح الشيخلي النصوص المتبعة من كتاب ابن الصيرفي " **الانوار الجلية**" لأن هذه النصوص على حد قولها، تسد النقص الواضح في معرفتنا عن التاريخ المرابطي، وأنها غطّت الكثير من جوانب هذا التاريخ، بل وانها تشكل خير دليل على طبيعة الكتابة التاريخية التي سار عليها .

وأخيراً توصلت مؤرختنا من قراءتها للنصوص المتبقية من كتاب " **الأنوار الجلية**" أنه اشتمل على التعريف بنسب المرابطين وأصولهم الصنهاجية، وعن نظام الحكم المرابطي، أما عن النشاط العسكري للمرابطين لأنقاذ الأندلس من هجمات الممالك النصرانية فجاءت معلوماته دقيقة وشيقة، وكما اشتملت معلومات كتاب الصيرفي جوانب الحياة في العصر المرابطي (٧٥).

والمجموعة الثانية: هي كتب التراجم والسير والتي تعد رافداً من روافد المدرسة التاريخية المغربية على أيام المرابطين، والذي تصدر هذه المجموعة هو القاضي عياض بن موسى اليحصبي وكتابه " ترتيب المدارك" مفصلة في مضامين ما كتبه ومحتوياتها (٧٦).

والمجموعة الثالثة: واشتملت مجموعات من الرسائل المرابطية وكتابات حكام الدول وملوكها، والتي تشكل مصدراً مهماً للباحث والمؤرخ فهي وثائق رسمية توضح لنا سياسة الدولة وأخبارها على لسان حكامها وتمثل نهج دولته في ميادين السياسة والادارة والاقتصاد، وتُكمن قيمتها التاريخية في كونها تُشكل واحدة من الطرق التي حاولت الدول العربية الاسلامية تسجيل تاريخها بشكل وثائقي لا يقبل الجدل، ثم تضيف أنه من حُسن الحظ فقد عثرنا على مجموعة من الرسائل المرابطية في ثنايا الكتب المطبوعة والمخطوطة (٧٧).

وقد درست صباح الشيخلي هذه (رسائل الحكام المرابطين) إلى عمالهم ورعاياهم والصادرة عن ديوان الانشاء المرابطي، والتي مكنتها من القول: أن هذه الرسائل تشكل رافداً مهماً من روافد الكتابة التاريخية المغربية (٧٨).

أما المجموعة الرابعة والأخيرة وهي كتب النوازل الفقهية، وهي عبارة عن تدوين اجوبة الفقهاء عن الاسئلة المرفوعة إليهم في مختلف الموضوعات، والتي تمثل جزءاً كبيراً من التراث المدون لارتباطها الشديد بواقع الحياة العامة ومشكلات الناس اليومية[٧٩].

لقد وجدت صاحبة السيرة في النوازل الفقهية معلومات تخص التنظيمات الاقتصادية في بلاد المغرب والنشاط التجاري أيام المرابطين، ومعلومات تخص النظام النقدي، والأصول السكانية لمدن المغرب والجانب العمراني فيها [٨٠].

وختمت بحثها هذا بالقول: " أن التنقيب عن المصادر التراثية بروافدها المتنوعة، ودراستها، واعادة تأويل ما تحويه من معلومات بنظرة نقدية تساعد على تجديد دراسة تاريخنا الاسلامي [٨١].

١٠- أبن حوقل[٨٢] والنشاط التجاري في بلاد المغرب خلال القرن ٤هـ/١٠م من خلال كتاب " صورة الارض ".

نشرت صباح الشيخلي هذه الدراسة الاقتصادية التاريخية في مجلة "التاريخ العربي " المغربية سنة ١٩٩٨[٨٣]، والتي حوت على سجل مقومات النشاط التجاري في بلاد المغرب في القرن ٤هـ/١٠م.

احتوى البحث على أربعة اقسام، جاء القسم الأول يحمل عنوان " ابن حوقل والمغرب " كتبت فيه عن حياة ابن حوقل ونشأته [٨٤]، وعن بلاد المغرب في كتب ابن حوقل صورة الأرض فبدأت بالقول: كتب ابن حوقل عن بلاد المغرب بوصفه شاهد عيان لما رأى وعرّف بنفسه عن كثب، وما سأل فيه أهل تلك البلاد ممن وثق بمعرفته، فأستشهدت بما ذكره ابن حوقل عن مصادره [٨٥]، ويمكن تلخيصها انه دوّن كل ما رآه وخبره وأثار أنتباهه في بلاد المغرب .

أما عن أجابة السؤال المهم في هذا الموضوع والذي يطرح نفسه حسب قول مؤرختنا هو ماذا كتب ابن حوقل عن المغرب ؟

ان ابن حوقل يجيبنا عن هذا السؤال بشكل ملخص لكنه شامل بقوله " صوّرت مدنه وذكرت اعماله وارتفاعها وما فيها من التجارات والمجالب الى ما سوى ذلك"[٨٦].

ثم سجّلت محتويات ما كتبه ابن حوقل عن بلاد المغرب وهي: رسم حدود اقليم بلاد المغرب بدقة في القرن ٤هـ/١٠م وقيمت هذا الرسم بأنه " رسم بدقة اكثر من أي جغرافي أو كاتب عاصره " ودعمت قولها بالشواهد .

ثم ذكرت كيف رسم أبن حوقل خريطة ثبت فيها أسماء المدن الساحلية والداخلية المغربية، فضلاً عن مراكز الاستقرار الصحراوية وبعض معالم بلاد السودان، وكما لم ينسَ ان يثبت شبكة الطرق البرية التي ربطت مناطق بلاد المغرب ومدنه ومحطاته التجارية . وهكذا فقد اعطى ابن حوقل وصفاً شاملاً لمدن المغرب صغيرها وكبيرها، قراها ومحطاتها، ولم يترك شيئاً منها إلاَّ وصفه (٨٧) .

واشتملت أوصاف ابن حوقل الوضع السياسي لمدن المغرب في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي والتقسيمات الأدارية لتلك البلاد وبشكل واضح وسجل بعض المصطلحات الأدارية المستعملة آنذاك .

وكما ذكرت صاحبة السيرة أن ابن حوقل لم يغفل بالكتابة عن بعض الجوانب التاريخية الخاصة بالمدن المغربية، مثل تحديد زمن بنائها وقراها، واهتم ببعض الجوانب الجغرافية لأقليم المغرب، بما فيها الثروات الطبيعية، زراعية وحيوانية ومعدنية فضلاً عن مصادر المياه (٨٨).

كما نالت الجوانب الاجتماعية اهتمام ابن حوقل أيضاً فتكلم عن سكان اقليم المغرب وتقاليدهم وعاداتهم واخلاقهم وملابسهم، بل انه انفرد من بين جغرافي عصره بتدوين قائمة طويلة لاسماء قبائل المغرب وصحاريه، وهكذا حفظ لنا أبن حوقل خريطة للتوزيع السكاني في بلاد المغرب في القرن ٤هـ/١٠م .

كان تركيز ابن حوقل على الأحوال الاقتصادية في بلاد المغرب بجوانبها المتنوعة (زراعة وصناعة وتجارة)، وبشكل خاص فعاليات النشاط التجاري فيها فهي محط اهتمام ابن حوقل الكبير والمتميز عما كتبه البلدانيين الآخرين، ويعزى هذا الاهتمام والتميز إلى الحس التجاري الذي أمتاز به أبن حوقل لكونه كان يمتهن التجارة وهو دافعه الاساس في الرحلة والتجول (٨٩).

وكما صنَّفت معلومات ابن حوقل التجارية عن اقليم المغرب والتي وصفتها بالمفصلة والشاملة منها توضيحه للأسباب التي كانت تتحكم في تجارة هذا الاقليم، والانشطة التجارية الداخلية والخارجية، برية وبحرية، ورسم شبكة الطرق التجارية الرئيسية والفرعية سواء أكانت ساحلية أو داخلية بدقة، وأعطى للمحطات التجارية اهتماماً كبيراً [٩٠].

أما القسم الثاني من هذا البحث المعنون ب(تجارة المغرب في القرن ٤هـ/١٠م) فقد وجّه الاهتمام إلى كل ما يخص النشاط التجاري لهذا الاقليم والتي دونها ابن حوقل مفصلاً وهي:

١- العوامل التي تتحكم في التجارة منها أنتاج زراعي وفير، وثروات حيوانية متنوعة ومنتجاتها، وثروات معدنية فضلاً عن الأنتاج الصناعي، ولم ينسى ذكر أثر الموقع الجغرافي للعديد من المدن التي كانت عاملاً مساهماً في أزدياد الفعاليات التجارية في اقليم المغرب [٩١].

وكما وضع ابن حوقل قائمة بأسماء السلع الصادرة والواردة إلى بلاد المغرب من مختلف الأنواع . ولم يغفل الاهتمام بالنظم التجارية [٩٢]، فذكر ابن حوقل الاسواق وأنواعها والعاملين بالتجارة، والضرائب المفروضة على التجارة، وطرق التعامل التجاري، والاسعار والمكاييل والاوزان [٩٣].

وهكذا جاءت معلومات ابن حوقل على حد قول صباح الشيخلي غاية في التفصيل والشمول، فضلاً عن الدقة التي تميزت بها .

كل ماجردناه من معلومات عن النشاط التجاري في بلاد المغرب هو الذي فصّلته صباح الشيخلي وسجّلت ملاحظاتها واستنتاجات عنها [٩٤]، لذا جاء بحثها ليدل على قدرتها في الكتابة التاريخية، وانها أجادت وأبدعت فيما دونته في هذا البحث وفي بحوثها الأخرى .

١١- الهلاليون في المغرب: ضوء جديد حول أثر هجرتهم .

احدى الدراسات المتميزة لصباح الشيخلي، قدّمت هذا البحث في الندوة التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي في المجمع العلمي العراقي في كانون الثاني عام ٢٠٠٠م [٩٥] .

تناولت به البحث عن موضوع كثُر الحديث عنه بين المهتمين بالتاريخ القدامى والمحدثين الشرقيين والغربيين ألا وهو " الهجرة الهلالية " إلى بلاد المغرب وتصارع الأفكار حول آثارهم ونتائج هجرتهم في القرن ٥هـ/١١م، كما قالت صاحبة السيرة[٩٦].

بدأت صباح الشيخلي بحثها بالكلام عن أهمية وقيمة الموضوع الذي يدور بحثها حوله ألا وهو وصف وتقييم أثر الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب، وانها قررت أن لا تعيد ما ذهب إليه قبلها من المؤرخين القدامى والمحدثين عن كون الهلاليين العرب كانوا السبب الرئيس والأول في الدمار الاقتصادي والسياسي الذي حل ببلاد المغرب على حد رأي بعضهم، أو انه واحد من الأسباب، بل وجهت همتها إلى نتيجة ثانية للهجرة الهلالية وهي قضية العروبة بكل جوانبها التي حملتها معها القبائل العربية المهاجرة إلى بلاد المغرب في القرن ٥هـ/١١م، ومع ان المؤرخين لم يستطيعوا نكرانها، لكنهم مع الأسف لم يحاولوا أن يعطوها حقها في البحث والتمحيص، وبيّنت سبب تأسفها هذا ببساطة كون ان النتيجة الثانية للهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب أهم وأبقى مفصلة في ذلك [٩٧].

واشارت مؤرختنا إلى ان قضية التعريب والعروبة قد اشتملت وبصورة تدريجية ومستمرة كل بلاد المغرب بل والصحراء جنوباً أيضاً، وأنها ستعمل في هذا البحث على دراسة عملية الاندماج النسبي الذي تم بين القبائل العربية الهلالية وقبائل بلاد المغرب وصحاريه كشاهد تاريخي على افتراضها لأهمية النتيجة الثانية للهجرة الهلالية.

اشتمل هذا البحث التعريف المفصل بالقبائل العربية التي تكوّنت منها الهجرة القبلية في القرن ٥هـ/١١م، وهي عدنانية وقحطانية والتي عُرفت في التاريخ بإسم " الهلالية " مُعللة سبب هذه التسمية [٩٨]، وتكلمت عن الجذور التاريخية لقدومهم إلى مصر من مواطن استقرارهم في الجزيرة العربية واستيطانهم في منطقة الحوف الشرقي في مصر وكان ذلك خلال النصف الثاني من القرن ٢هـ/٨م، واستمر قدومهم إلى مصر بعد ذلك [٩٩] .

ثم عالجت صباح الشيخلي الدوافع وراء هجرة بني هلال إلى المغرب، فعزتها إلى الحالة في كل من مصر والمغرب مفصّلة في هذا الموضوع ومعتمدة على المصادر الأصيلة منها الوثائق والمؤلفات المصرية، وبطريقة أجادت وأحسنت فيها[١٠٠].

وكما عرفت بالتفصيل بالقبائل العربية الرئيسية والفرعية التي ضمتها الهجرة الهلالية وأعدادها وقد أجادت في هذا أيضاً، وبعد كل هذا عادت إلى معالجة موضوعها الأساسي وهو نتائج الهجرة الهلالية، فابتدأت بالكلام عن حركة القبائل الهلالية وأنتشارها في اماكن استقرار القبائل المغربية في بلاد المغرب وصحاريه، وأسماء هذه القبائل العربية المهاجرة .

وتتبعت مؤرختنا انتشار واستقرار العرب في أقاليم بلاد المغرب الثلاث: المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وصحاريها .

وفي تتبعها هذا عملت جاهدة على توضيح قضية مهمة وهي التحول السكاني فيها، والذي هو حصيلة الاختلاط والأندماج بين أصل البلاد من القبائل المغربية والقادمين الجدد من القبائل الهلالية، والأهم من هذا هو حصيلة هذا الاختلاط والأندماج .

لقد وقفت صباح الشيخلي وقفات ليس بالقصيرة حول موضوع النتائج لتصل إلى ما أرادت تحقيقه في كتابتها لهذا البحث، الا وهو تعريب القبائل المغربية في أقاليم بلاد المغرب الثلاثة وصحاريه(١٠١).

قدمت مؤرختنا شواهد ودلائل على عملية التعريب عن طريق النصوص التاريخية التي جمعتها ودرستها وفنّدتها . فتكلمت عن تعريب قبيلة هوارة البربرية في اقليم المغرب الأدنى، وعالجت تداخل الأنساب في هذا الاقليم نتيجة لعمليات التزاوج بين العرب والبربر بشكل مفصل مدعوم بالتواريخ (١٠٢).

ولم تنسى صحاري اقليم المغرب الأدنى، فتكلّمت عن تدفق أعداد كبيرة من بنو هلال وسليم إليها، وأخيراً توصلت إلى قبائل المغرب الأدنى وصحاريه واختلاط الدم العربي مع القادمين إليها من بني هلال وسليم (١٠٣) .

والأمر نفسه في كلامها عن اقليم المغرب الأوسط الذي كان مركز لقاء بين العرب من قبيلة زغبة الهلالية وزناتة ومسوفة .

أما اقليم المغرب الاقصى وصحاريه، فقد سلطت الضوء على قضية تأخر وصول القبائل الهلالية فيه، مبينة سبب ذلك بالاعتماد على النصوص التاريخية في المصادر التراثية وتكلمت عن قبائل المعقل العربية التي استقرت في الحافات الشمالية للصحراء الغربية، وهو الأمر الذي لم ينتبه إليه الكثير من الباحثين، بسبب عدم توفر النصوص

الخاصه بها، لكنها استثنت الأشارة الوحيدة والفريدة التي عثرت عليها عند ابن خلدون في كتابه " **العبر**" والتي تخص تحرك بنو معقل إلى المغرب الاقصى ثم صحاريه في نهاية القرن ٥هـ/١١م وبداية القرن ٦هـ/١٢م وكيفية انتشارهم وتكاثرهم، ثم نزولهم إلى الصحراء الغربية (١٠٤).

وهكذا تمكنت صباح الشيخلي وبكل جدارة للوصول إلى ما أرادت تحقيقه من تداخل الأنساب القبلية في بلاد المغرب، واكتساب البربر الدم والنسب العربي .

ثانيا: أبحاثها المنشورة عن تاريخ افريقيا جنوب الصحراء:

ان الاهتمام بالتاريخ الافريقي يتأتى من ان افريقيا جزء كبير من الشعب العربي ومن المسلمين، وان صلة العرب عامة بالقارة الافريقية ليست صلة جوار فحسب، بل صلة تفاعل عقائدي وثقافي وتلاقح عرقي قديم ومستمر .

لذلك بذلت صباح الشيخلي مساعي كبيرة وجادة في البحث عن تاريخ افريقيا جنوب الصحراء وعلاقتها بالدول العربية الاسلامية، وكذلك عملت على تطوير الدراسات الافريقية والذي سنشير إليه في هذا الفصل:

١- النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن ٥هـ/١١م ضمن كتاب تجارة القوافل ودورها الحضاري .

أولت صباح الشيخلي الجانب الاقتصادي وهي تكتب عن تاريخ افريقيا جنوب الصحراء أهتماماً واضحاً، وصنفت العديد من البحوث التي تناولت هذا الجانب عندما كتبت عن تاريخ بلاد المغرب كما عرفنا آنفاً، ونشر هذا البحث سنة ١٩٨٤ (١٠٥)، وخُصص هذا البحث للكتابة عن النشاطات التجارية عبر الطريق الصحراوي الغربي، لأن برأيها: " **أكثر الميادين فاعلية ونشاطاً وحيوياً في المجتمع المغربي الاسلامي الوسيط، وحظيت هذه النشاطات بعناية أكبر من جانب الدولة والافراد**"(١٠٦).

استهلت صاحبة السيرة بحثها بالقول: " مع الفتوحات الاسلامية تمكن التجار العرب من التوغل في مدن بلاد المغرب، ومن ثم في المراكز التجارية السودانية، وفي خلال هذا التقدم كانت الصحراء هي الطريق الرئيس لعملية التوغل العربي التجاري إلى الجنوب، ويبدو ان

هذا التوغل هو الذي هيأ للعرب ليس لممارسة تجارة الصحراء، بل للألتقاء والاختلاط مع بربر الصحراء والتأثير فيهم، وحدث الأمر نفسه بالنسبة للسودانيين(١٠٧) .

ومن هذا المفهوم انطلقت بكتابة بحثها، متخذةً من الطريق التجاري الغربي أنموذجاً لتحقيق ما تهدف إليه (١٠٨).

ركزت الدراسة على وصف الطريق الصحراوي التجاري الغربي والذي يربط ما بين بلاد المغرب الاقصى في الشمال وبلاد السودان الغربي في الجنوب عبر الصحراء الغربية، الذي استعمله التجار المسلمين للوصول إلى المراكز التجارية السودانية، ثم بينت سبب كثافة النشاط التجاري عبر هذا الطريق، وهو لجلب سلعة ثمينة ومطلوبة من الدول وهي الذهب المتواجد في بلاد السودان الغربي، والذي كان يبادل بالملح الموجود في الصحراء الغربية، ولأجل ضمان تدفق هذه السلع عملت القوى السياسية في بلاد المغرب ابتداءاً من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي وما بعده بالعناية بهذا الطريق، منها حفر الآبار على طول طريق القوافل التجارية المارة بالصحراء (١٠٩).

ومن وسائل تشجيع تجارة القوافل، نجد ان حكام الامارات المغربية مارسوا دور الوسيط التجاري في نقل بضاعة السودان الغربي المهمة (الذهب) إلى اقاليم المغرب وإلى المشرق . ومن هؤلاء حكام الامارة الرستمية الاباضية في تاهرت في القرن ٢هـ/٨م استناداً على رواية المصنف الاباضي ابن الصغير في كتابه " أخبار الائمة الرستميين " (١١٠) .

ومن الضروري أن نشير هنا ان مؤرختنا سجّلت رأي أحد المستشرقين (Lewiclcl) في هذا الموضوع مؤيدةً ما ذهب إليه (١١١).

ثم عرفتنا على نشاط الحكام الفاطميين في بلاد المغرب في القرن ٤هـ/١٠م في ممارسة النشاط التجاري مع بلاد السودان عبر الطريق الصحراوي التجاري الغربي مفصلة في ذلك ومستعملة المصادر الجغرافية التراثية في كلامها عنه (١١٢).

واشارت إلى البضائع والسلع التي كان يحملها التجار من الشمال إلى الجنوب في القرن ٥هـ/١١م من جهود ساعدت على تنشيط التجارة وأزدهارها عبر الطريق الصحراوي الغربي(١١٣)

بدأت بعد ذلك بوصف مراحل ومحطات الطريق التجاري الغربي في القرن ٥هـ/١١م بفرعيه، معتمدة على نصوص البلدانيين العرب المسلمين بالتفصيل [١١٤] .

وكما أكدت صباح الشيخلي على أن القبائل الصنهاجية الصحراوية والتي كانت القوافل التجارية تمر عبر مستقراتهم المتواجدة في الطريق الصحراوي الغربي، اللذين قدموا خدمات مهمة للتجار منها: حماية القوافل التجارية، وعملهم كأدلاء لهذه القوافل، كما عملوا على تزويد التجار بالطعام والماء، ومقابل خدماتهم هذه كانوا يستلمون بعض الرسوم من التجار المارين في مناطق استقرارهم .

أما فيما يخص المراكز التجارية السودانية، فقد ذكرت ان تواجد التجار العرب المسلمين فيها كان مبكراً، ولكن منذُ القرن ٤هـ/١٠م اخذوا يشكلون وجوداً واضحاً فيها، واتخذت من مدينة أودغست السودانية مثلاً للتدليل على ذلك، ومع بداية القرن ٥هـ/١١م تزايد النشاط التجاري في المراكز السودانية، لذا شهدت المدن السودانية وجود جاليات عربية اسلامية، واصبحت المجتمعات فيها تضم خليط من العرب والسودانيين .

تابعت صاحبة السيرة توغل وانتشار التجار العرب في المراكز التجارية السودانية المختلفة، ومستقراتهم فيها، منها الحي الاسلامي في مدينة غانة السودانية، واشارة إلى وجود التجار العراقيين فيها ومنذُ وقت مبكر [١١٥].

وبمتابعتها لتوسع الاتصالات التجارية للعرب المسلمين وجدت أنهم وصلوا إلى مناطق تواجد الذهب بالسودان الغربي، معتمدة في ذلك على نصوص البكري والادريسي [١١٦].

بعد كل ذلك خرجت مؤرختنا بنتيجة مفادها " ان وجود التجار العرب في المراكز التجارية في السودان الغربي حقيقة لا جدال فيها، وفي ضوء هذه الحقيقة يمكن القول: بأن توغل التجار العرب والمسلمين المكثف لا بُدَّ أن يؤدي إلى حدوث اختلاط وتزاوج بين العرب والسودانيين في مراكز التجارة السودانية [١١٧].

٢- الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط حتى القرن ٧هـ/١٣م [١١٨]

نشر هذا البحث عام ١٩٨٩م، والذي بدأته في الكلام عن مصادره بقولها:" **أن دراسة الوجود العربي في منطقة كانم في السودان الأوسط أمر شائك ومعقد، وذلك لكثرة الصعاب**

التي تواجه الباحث نتيجة لتداخل الحوادث وتشابكها ولقلة المادة التاريخية المتاحة وبعثرتها"[١١٩] .

وزعت مادة هذا البحث على خمس محاور الأول حمل عنوان (مصادر البحث) وبدأت كلامها عن طبيعة المصادر المتاحة والمعلومات المتوافرة عن موضوع هذا البحث تتطلب من الباحث بالرجوع إلى كتب الجغرافيين والمؤرخين العرب التراثيين ذاكرة أسماء عدد منهم [١٢٠]، لكنها استدلت بملاحظة وهي ان معلوماتهم لا تكفي لرسم صورة واضحة عن تطور الوجود العربي في كانم، وأن هذا لا يمنع من القول بأن المعلومات التي ضمتها هذه المصنفات والمؤلفات العربية فيها مادة فريدة وأصيلة عن تاريخ هذه المنطقة [١٢١].

ثم انتقلت إلى الكلام عن المصادر المحلية التي تخص تاريخ كانم، مشيرةً إلى أنه على الرغم من صعوبة الحصول عليها، فإنَّ المتوفر منها قد غلب عليه طابع الأسطورة أو الخيال، إلاَّ أن هذا لم يقف حائلاً من دون استخلاص الكثير من الحقائق والصور الحية عنها برأيها .

ومن هذه المصادر المحلية ذكرت مؤرختنا كتاب " تاريخ الماي أدريس ألومة وغزواته " وكتاب " ديوان سلاطين برنو" مقيمة معلوماتها .

ومن المصادر المحلية المهمة الخاصة بتاريخ كانم " الوثائق المحلية" التي على الباحث الاعتماد عليها والمعروفة بـ"المحارم" وهي مجموعة من المراسيم التي اصدرها حاكم كانم إلى العلماء المسلمين وعوائلهم ومن يمتد لهم بالصلة مقابل الخدمات التي قدموها، وتحتوي هذه المحارم على معلومات تاريخية عن منطقة كانم استخدمتها مؤرختنا على حد قولها، في اثبات الوجود العربي الأسلامي في كانم ولا سيَّما فيما يخص الهجرات[١٢٢] .

أما المحور الثاني فخصصته للكلام عن صلات العرب الأولى ببلاد كانم، وبدأت بتحديد موقع كانم، ثم حددت بداية وصول العرب المسلمين إلى تلك البلاد مع الجهد العربي العسكري في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي مفصلة فيه[١٢٣].

وجاء المحور الثالث لبحث موضوع (التجارة والوجود العربي في كانم) حيث أشارت إلى قدم العلاقات التجارية بين شمال افريقيا ومنطقة السودان الأوسط(كانم) وتزايد هذا النشاط بعد دخول العرب المسلمين إلى بلاد المغرب، إذْ أصبحت التجارة عبر الصحراء الوسيلة

المهمة في تدفق العروبة والاسلام إلى المناطق الواقعة جنوباً (بلاد السودان) ومنها السودان الاوسط، وضمن هذا القسم توضح أهمية موقع كانم التجارية وبداية وجود التجار العرب في مناطق كانم في القرنين ٢و٣هـ/٨و٩م، وكان هؤلاء التجار المسلمين حسب ما ورد في (المحارم) اخلاط من أهل البصرة والكوفة، ومن خراسان، وهكذا استمرت تتبع النشاط العربي في القرون الآتية (١٢٤).

لم تغفل صباح الشيخلي عن أثراً مهماً في الوجود العربي في كانم الا وهو الهجرات العربية وأثرها في الوجود العربي في كانم، وتم البحث فيه عن دوافع وأسباب الهجرات أولاً، وكتبت عنها مفصلاً، ثم شخصت هذه الهجرات موضحة أسباب ودوافع كل هجرة، وجاء تأكيدها على الهجرات الاباضية وهجرات الأمويين بفعل العامل الديني والسياسي، ثم الهجرات المدفوعة بفعل العامل البشري التي حدثت في القرن ٥هـ/١١م وهي الهجرة الهلالية مفصلة فيها (١٢٥).

أما المحور الرابع والأخير، فقد عالجت صاحبة السيرة " مظاهر الوجود العربي الأسلامي في كانم "، فقد ذهبت إلى القول: " في دراسة مظاهر الوجود العربي الأسلامي في كانم لا بُدَّ من معرفة أمرين اولها انتشار الاسلام فيها وثانيهما أسرها الحاكمة المسلمة ونسبها العربي الذي حملته، وكلاهما خير دليل على الوجود العربي في هذه المنطقة (١٢٦).

ثم بدأت بتتبع هذين الأمرين وبدلائل موثقة متنوعة، بخاصة من الوثائق المعروفة بـ (المحارم) (١٢٧).

في خاتمة هذا البحث الأصيل القائم على التحليل والاستنباط، دونت صباح الشيخلي ما توصلت إليه وهو: أن الوجود العربي الأسلامي في كانم حقيقة لا يمكن نكرانها وان العوامل الاقتصادية والضغوط السياسية شجعت وأجبرت العرب للوصول إلى كانم، وان استقرارهم الدائم فيها أدى إلى ظهور نتائج سريعة وهي قيام دولة أسلامية بلغت من العظمة والقوة والعمر الطويل ما لم تبلغ دولة افريقية غيرها، حيث عاشت تسعة قرون متبعة مظاهر الحضارة الاسلامية في مجالات الحياة المتنوعة ومنها نظم الحكم والادراة والاقتصاد والثقافة والعلوم والمعارف (١٢٨).

٣- تطور الوجود العربي في صحارى فزان ما بين القرنين الاول والسادس الهجريين / السابع والثاني عشر الميلاديين[١٢٩] .

دراسة تم نشرها عام ١٩٨٩، لقد حددت صباح الشيخلي هدفها من كتابة هذا البحث بالقول: أن فزان على الرغم من وقوعها على اطراف الصحراء المغربية، إلاَّ أن أثرها كان مهماً في التاريخ الاسلامي الوسيط [١٣٠].

بدأت مؤرختنا أولاً بالتعريف بموقع فزان، والتي تحتل مكاناً ممتازاً في خريطة الصحراء الافريقية، فهي المنطقة الواقعة بين طرابلس شمالاً وتبستي جنوباً، والمعروف عنها ايضاً أنها منطقة صحراوية تتكاثر فيها أكبر مجموعة من الواحات، كما أن موقعها الجغرافي قد جعلها معبراً مهماً من شرق القارة الافريقية إلى غربها وبالعكس، ومن شمالها إلى قلبها ووسطها . كما وصفت طبيعة فزان الجغرافية وأشارت إلى ان فزان كانت في فترة موضوع البحث جزءاً من الصحراء الغربية [١٣١].

ثم عرجت بكلامها إلى التعريف بقدم معرفة العرب المسلمين بصحراء فزان، وان معرفتهم هذه جاءت عن طريق الحملات العسكرية التي قادها عقبة بن نافع في النصف الأول من القرن الأول الهجري/السابع ميلادي، وان مثل هذه الحملات جعلت من العرب معروفين لسكان الصحراء وقع الطريق أمامهم للوصول بنشاطاتهم التجارية والسياسية والدينية إلى هذه الصحراء والمناطق جنوبها .

بعد ذلك توجهت في دراستها لتطور الوجود العربي في فزان حتى القرن ٦هـ/١٢م، وهنا افترضت وفي ضوء الأدلة التاريخية المتوفرة لديها، بأن صحراء فزان كانت مركزاً للقاء القبائل العربية بالقبائل البربرية البدوية، وثم اصبحت قاعدة لأنطلاق عدد من الموجات البشرية بأتجاه الغرب والجنوب من فزان، ومن خلال الحركة البشرية هذه درست صباح الشيخلي جملة العوامل التي ساعدت على انتشار القبائل العربية والبربرية منها البشرية والسياسية والاقتصادية وعرضتها بشكل محكم وواضح [١٣٢].

وكما أشارت صباح الشيخلي انه في دراستها لتطور الوجود العربي في صحاري فزان حتى القرن ٦هـ/١٢م، افترضت وعلى ضوء الأدلة التاريخية المتوفرة بأن فزان كانت منطقة لقاء بين القبائل العربية والبربرية، ومن ثم قاعدة لانطلاق عدد من الموجات البشرية باتجاه

الغرب والجنوب، ومن خلال هذه الحركة البشرية التي أدت إلى انتشار القبائل العربية والبربرية على نطاق واسع في المناطق الصحراوية، لذا عملت على دراسة جملة العوامل التي ساعدت على هذا الأنتشار البشري والسياسي والاقتصادي وعرضته بشكل محكم وواضح [١٣٣].

وأخيراً حق لمؤرختنا القول: أنها بعد تحبيرها لبحثها عن فزان أثبتت بالأدلة ان هذه الصحراء كانت مركزاً لّلقاء بين القبائل العربية والبربرية بفعل جملة عوامل، وان نتاج هذا اللقاء هو الاختلاط بينهم، ثم انطلقت العناصر الفزانية (العربية البربرية) جنوباً وغرباً، فكانت فزان وفقاً لذلك قاعدة لأنطلاق بشري له أثر مهم في التاريخ العربي الاسلامي في افريقيا[١٣٤].

٤- ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء .

قدمت صباح الشيخلي هذا البحث في الندوة التي عقدت في كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد تحت عنوان "حوار في التاريخ والحضارة "، والذي نشر بعدها في مجلة " الاستاذ " [١٣٥] عام ٢٠٠٢م، سلطت فيه الضوء على مراحل انتشار وتطور الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء[١٣٦]، وقد استهلت بحثها بقول الكاتب الانجليزي سبنسر ترمنجهام المهتم بدراسة الأسلام في افريقيا جنوب الصحراء: " **الأسلام دين عالمي، ونظام وثقافة اتجه دائماً إلى التوسيع لكي يضم إلى حضرته الشعوب على اختلاف أنواعها وتباينها، وباستجابة موقفه لتحدي العوامل الجغرافية المحلية والاختلافات العنصرية للقوى الاجتماعية والسياسية، وفق الاسلام في ابداع ثقافات تتخذ جميعها طابعاً اسلامياً مميزاً** " [١٣٧].

ان وجهة نظر الشيخلي وكما يؤكد بحثها تتفق مع رأي ترمنجهام في كون ان الاسلام ليس دينا فقط، وأنَّما نظام ثقافي متكامل وعدتها وجهة نظر صحيحة من دون نقاش وجدل [١٣٨] .

احصت في دراستها مراحل تطور الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء فجعلتها ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة التثقيف، وهي مرحلة نشر الثقافة العربية الاسلامية على يد العرب المسلمين الذين وصلوا إلى بلاد السودان من مهاجرين وتجار وعلماء والتي بدأت من القرن ٢هـ/٨م واستمر لعدة قرون (١٣٩) .

تميزت هذه المرحلة بأنها مرحلة نشر الاسلام من حيث كونه عقيدة وطريقة حياة وفكر، وكانت أدوات ووسائل أيصاله ونشره في بلاد السودان في هذه المرحلة متنوعة بتنوع ناقليه وناشريه، وفي هذه المرحلة بدأ أهل افريقيا جنوب الصحراء بتقليد واكتساب ما عند المسلمين، وبهذا بدأت مجالات الثقافة العربية الاسلامية تتسع في تلك البلاد (١٤٠).

أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة الاستيعاب وحددت بداية هذه المرحلة مع أعلان الأسلام السياسي في اقاليم بلاد السودان، بتحول الممالك السودانية الوثنية إلى ممالك اسلامية شعباً وحكومة في القرن ٥هـ/١١م، ولقد وجد الحكام السودانيين المسلمين في الاسلام عاملاً موحداً لهم، فتجاوزوا خلافاتهم القبلية، وتحول الحاكم المسلم إلى رمز السلطة الروحية الجديدة .

والشيء الأهم هنا ان الحكام السودانيين المسلمين بدأو ببذل جهود كبيرة في مجال نشر الثقافة العربية الاسلامية وترسيخها في بلادهم مستخدمين وسائل عديدة عددتها صباح الشيخلي وفصلت بها بدقة عالية وجهد واضح يدل على تمكن عالي نذكر منها جهاد الحكام ضد بقايا الوثنية في بلادهم، وتبني الممالك السودانية للنظم العربية السودانية، وأتخاذ اللغة العربية لغة السياسة والأدارة في الممالك السودانية، وتقوية الصلات مع بلاد العرب المسلمين بوسائل عدة .

وأخيراً جاءت المرحلة الثالثة: والتي أسمتها بمرحلة الانتاج وهي مرحلة اصبحت فيها بلاد السودان جزء من عالم عربي مسلم في عقيدته وثقافته وحضارته التي امتازت بالتقدم والرقي، فمع نهاية القرن ٨ هـ/١٤م، وبداية القرن ٩هـ/١٥م بدأت آفاق الثقافة العربية الاسلامية تتسع، وبدأت المراكز العلمية في المدن السودانية تعلن عن نفسها وعن ثقافتها العربية الأسلامية مفصلة بدقة في الكلام عن استمرار أعلام هذه المراكز الثقافية بجهودهم العلمية وبوسائل عدة منها:

١- استمرار التبادل الثقافي بين المراكز الثقافية السودانية والمراكز الثقافية العربية .

٢- التعاون الثقافي عن طريق المراسلة .

٣- الاهتمام بالعلم وأقتناء الكتب من قبل السودانيين .

وقيمت صاحبة الترجمة مرحلة الانتاج، بأنها المرحلة التي بدأت آثار الحضارة العربية فيها واضحة تماماً في الحياة الفكرية السودانية، وهكذا كانت مراحل انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء عند مؤرختنا [١٤١].

٥- أثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية والمؤسسات الادارية وتطورها في بلاد السودان [١٤٢].

استمراراً في نشاطها العلمي المتميز في الكتابة عن تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، توجهت صباح الشيخلي هذه المرة إلى الاهتمام بالنظم الأدارية في بلاد السودان الغربي وأثر رحلات الحج في نشوؤها وتطورها، وهو من الموضوعات المهمة والجديدة والتي تحتاج إلى جهد وصبر كبيرين في جمع المادة المتناثرة في صفحات المؤلفات التراثية العربية والافريقية ثم ترتيبها وكتابتها .

ركزت صاحبة السيرة كما ذكرت في مستهل بحثها على نقطتين هما:

- الاهتمام بمرحلة النشوء والتطور في النظم الأدارية في ممالك السودان الغربي اولا.
- وثانيا الاستشهاد بنماذج من الوظائف والمؤسسات الأدارية في تلك الممالك والتي جاءت كثمار لرحلات الحج في تطورها واستعمالها .

لقد ذكرت في توطئة بحثها أنها، بطبيعة الحال، ستعتمد في تدوين معلومات بحثها على المصادر الاسلامية التراثية (افريقية ومشرقية)، بما فيها من مدونات جغرافية وتاريخية مستعينة بنصوصها للأستدلال والتوضيح والاستنتاج . وما قالت أنها في منهجها في كتابة هذا البحث ستتجنب الدخول في تفاصيل موضوعات بحثها إلاَّ بالقدر الذي يكون ضرورياً للوصول إلى ما ترنو إليه . هكذا كانت افتتاحية بحثها [١٤٣].

وزعت هذه الدراسة على أربعة اقسام: عالجت في القسم الاول ما سمته بالمرحلة الأولى: النشأة والتكوين، والذي يدور حول قيمة رحلات الحج بوصفها احدى قنوات انتشار الأسلام وحضارته ونتيجة من نتائجه في بلاد السودان، فبدأت مع رحلة حج لرجل من صنهاجة الصحراء يدعى يحيى ابن ابراهيم الجدالي رئيس الاتحاد الصنهاجي الصحراوية

وما ترتب على رحلة حجه من نتائج مباشرة وأخرى بعيدة المدى في النصف الأول من القرن ٥هـ/١١م مهتمة بالكتابة عن تفاصيل هذه الحجة، ثم عن تأثيرها المتميز في صحاري صنهاجة وبلاد السودان الغربي(١٤٤).

بعد ذلك وجهت صباح الشيخلي اهتمامها في هذا القسم من بحثها إلى رحلات الحج للحكام السودانيين المسلمين، وتوصلت إلى ان حاكم مملكة غانة الأسلامية في السودان الغربي كان له قصبة السبق في أداء فريضة الحج ومعه اعيان بلدته في القرن ٦هـ/١٢م، وانه بعد رجوعه من الحج كرس جهوده وامواله في الجهاد ونشر الأسلام في بلاده والبلاد المجاورة لهم التي لم تتبنى العقيدة الاسلامية بعد، وكذلك وجه اهتمامه إلى نظم الحكم والأدارة في بلاده، وهذا ما فعله بعده حكام الممالك السودانية الاسلامية الأخرى ممن أدو رحلات الحج مثل حكام مملكة مالي الاسلامية من القرن ٧هـ/١٣م ومملكة السنغاي الاسلامية (١٤٥).

اما القسم الثاني من بحثها والذي يحمل عنوان " المرحلة الثانية: التطوير"، فقد ركزت فيه على رحلات الحج للحكام السودانيين لدولتي مالي والسنغاي، وأبتداءاً من القرن ٧هـ/١٣م وحتى القرن ١٠هـ/١٦م .

وبينت صاحبة السيرة أن رحلات الحج للحكام السودانيين في هذه المرحلة، كان لها الفضل في تطوير بلاد السودان الغربي في شتى مجالات الحياة ومنها اغناؤهم لنظم الحكم والأدارة في ممالكهم على حد قولها .

ولقد نبهت على ادراك حكام مالي والسنغاي وحتى حكام غانة السودانيين سريعاً أن رحلات الحج تشكل قناة مهمة في تعزيز مبادىء الاسلام في بلادهم، وتنشيط التماسك والتضامن بين الحاكم والمحكوم، بل أدركوا أن رحلات الحج تُعد مصدراً مهماً للاصلاح والتطوير في أنظمة ادارتهم وحكمهم لممالكهم (١٤٦) .

لم تنسى مؤرختنا بتسجيل ما أثاره بعض المستشرقين المهتمين بالكتابة عن تاريخ أفريقيا الغربية الاسلامي من تساؤلات ونقاشات حول رحلات الحج هذه ونتائجها، وذكرت آراء اثنين منهم على سبيل المثال فالمستشرق ترمنجهام (١٤٧) أثار تساؤلاً عن السبب وراء ذهاب الحكام السودانيين المسلمين الأوائل إلى الحج ؟ فجاء السبب من وجهة نظره هو: أن رحلات الحج

هذه جاءت لتعزيز مكانة حكام السودان الغربي في الدين الجديد، مع وجود من بقي على الوثنية في بلادهم، فالحج كشعيرة اسلامية دينية يمكن أن يزيد من مكانة الملك في عيون المسلمين في بلادهم وهم أقلية .

لقد رد على رأي ترمنجهام المستشرق ليفتزون بالقول: أن هذا المقترح الذي قدمه ترمنجهام، والذي حمل وجهة نظره لا يعتمد أمام الترحاب الذي كان يلقاه الحجاج الحكام في مدن مالي والسنغاي من جميع سكانها، وأن بركة رحلات الحج هذه كانت تشمل الجميع، واعتمد هذا المستشرق في دعم رأيه على روايات شفوية لقبائل سودانية (١٤٨).

ثم اضافت صباح الشيخلي هنا بقولها أن المستشرق ترمنجهام لم يدرك أن الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولم يحاول أن يعرف أن للحج فوائد دينية ودنيوية أيضاً، جاء تأكيدها في آيات القرآن الكريم، بل أهمل متعمداً ما أفرزته رحلات الحج للحكام السودانيين من نتائج مهمة ومتنوعة لهم ولشعوبهم لتطوير جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وكل ذلك نجده في نصوص مؤلفاتنا التراثية التي قرأها ترمنجهام، بل عملت على الاهتمام بأشهر رحلات الحج لحكام مالي والسنغاي لتُثبت ما تهدف إليه (١٤٩).

أما القسم الثالث والذي خصصته إلى الكلام عن الوظائف والمؤسسات الأدارية في ممالك السودان الغربي، فجاء فيه الكلام عن نظم الحكم والوظائف الأدارية المتعددة مفصلاً وشاملاً، ومستنداً على الأدلة والشواهد المستقاة من المصادر الأصيلة مشرقية ومغربية وسودانية (١٥٠).

وكالعادة كتبت صباح الشيخلي خاتمة لبحثها دونت فيه استنتاجاتها وآرائها (١٥١).

٦- **حديث حول الدراسات الافريقية في العراق: التقييم والآفاق** (١٥٢) .

بحث نشر سنة ٢٠٠١ م، دار الحديث فيه عن واقع الدراسات الافريقية التاريخية في العراق (١٥٣).

استهلته بالقول انه منذُ سبعينيات القرن التاسع عشر حظي تاريخ افريقيا جنوب الصحراء بأهتمام بعض المؤرخين العراقيين، إذْ بدأ التساؤل يدور بينهم وهو لماذا لا نَدرس ونُدّرس هذا الموضوع في جامعاتنا ؟ (١٥٤).

كانت هذه التساؤلات البذرة الأولى التي سرعان ما اثمرت عن أرسال بعض الطلبة إلى خارج العراق من أجل الدراسة المتخصصة في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء في العصر الوسيط والحديث والمعاصر، كما قام بعض اساتذة الجامعات بتوجيه بعض طلبة الدراسات العليا لدراسة تاريخ هذا الجزء من القارة الافريقية، ومع ذلك وعلى حد قولها أن الدراسات والبحوث العراقية عن تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ما زالت بحاجة إلى دراسات جادة ترتفع بنا الى الطموح الذي نرغب فيه .

تنطلق أهمية التاريخ الافريقية من وجهة نظر صاحبة الترجمة، من كون القارة الافريقية موطن جزء كبير من العرب والمسلمين، وصلة العرب عامة بهذه القارة ليست صلة جوار فحسب، بل صلة تفاعل عقائدي وثقافي وتلاقي عرقي قديم ومستمر [١٥٥] .

ولقد ادرك المؤرخون والجغرافيون والرحالة العرب منذُ وقت مبكر في التاريخ ضرورة التعرف والتعريف بدواخل القارة الافريقية، فجاءت كتاباتهم كثيرة ومتنوعة عرفوا فيها العالم على مناطق مجهولة تقع جنوب الصحراء الافريقية واستمروا في عملهم هذا حتى بداية العصور الحديثة .

ثم نبهت صباح الشيخلي إلى توجه المؤرخين والرحالة الاوربيين منذُ طوالع العصر الحديث إلى الاهتمام والكتابة عن تاريخ افريقيا، ليس من أجل خدمة التاريخ وأنما من أجل المزيد من المعرفة التي تُسهل سيطرة أوربا على أفريقيا واستغلالها وامتصاص خيراتها، ولقد اثمر جهود الاوربيين عن سلسلة كاملة من البحوث والدراسات المختلفة عن افريقيا دونها باحثون أوربيون عن طريق استعمالهم للتراث العربي الاسلامي الضخم المدون والمتداول عن تاريخ افريقيا، وكما راحوا يُنشؤون أقساماً خاصة في معاهدهم وجامعاتهم لدراسة افريقيا جنوب الصحراء [١٥٦].

أما عن الجهد العربي الحديث في مجال الاهتمام بدراسة التاريخ الافريقي فقد بدأ بالأربعة عقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، عندما قام عدد من الباحثين من بلدان شمال أفريقيا (مصر وبلدان المغرب) بالأهتمام بأنتاج عدد من البحوث والدراسات المختلفة عن انتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء، وعن العلاقات

العربية_الافريقية العريقة والدائمة، وكما قاموا بأيجاد معاهد متخصصة بالدراسات الافريقية في القاهرة والخرطوم أدراكاً منهم لأهمية وخطورة هذه الدراسات .

أما عن الدراسات العراقية عن افريقيا في جنوب الصحراء، فقد أكدت صباح الشيخلي أنها ما زالت بحاجة الى أعمال جادة وهادفة ترتفع إلى مستوى الطموح الذي نريده، ولذا فقد أكدت على السبل التي لا بد من اتباعها لتحقيق ذلك وأهم هذه السبل هي:

– خلق وعي بين الباحثين والدارسين في حقول المعرفة الأنسانية يدفعهم إلى أدراك أهمية تاريخ افريقيا ومكانته في التاريخ الانساني .

– التأكيد على تدريس مادة افريقيا (الوسيط والحديث والمعاصر) في الدراسات الأولية والحديثة

– تأسيس معاهد متخصصة لدراسة تاريخ افريقيا على غرار ما موجود في اوربا وبعض الأقطار العربية .

– القيام بارسال فريق عمل من المتخصصين والمهتمين بالدراسات الافريقية لزيارة مراكز المخطوطات والوثائق في افريقيا وتصوير ما امكن تصويره من المخطوطات والوثائق ليتسنى لطلبتنا وباحثينا دراستها والافادة منها [١٥٧]، مسجلة قائمتين حددت فيها أسماء واماكن هذه المراكز وما تحتوي من مخطوطات ومؤلفات ووثائق واعمال أكاديمية وبالتفصيل [١٥٨].

وهناك بعض المؤلفات التي تخص التاريخ الاسلامي والعلوم الأخرى والتي لم نفصلها، وسأكتفي بذكر أسماء الأبحاث التي نشرت في المجلات المحلية والعربية في الجدول ادناه:

الجدول رقم (٧)

يوضح الابحاث المنشورة في المجلات المحلية والعربية (مختارات منها) [١٥٩].

ت	عنوان البحث	المجلة او المؤسسة	المجلد والعدد	السنة
١	الاستراتيجية الحربية في بلاد المغرب في القرن ٥هـ/١١م	المورد	مجلد ١٢ العدد الرابع	١٩٨٣م
٢	العناصر السكانية في مدينة فاس من خلال كتاب بيوتات فاس	كلية الآداب/المستنصرية	العدد الثامن	١٩٨٤م
٣	آل أمغار: دراسة في تركيب المجتمع العربي الصنهاجي في مدينة أزمور في القرن ٥هـ	البحث العلمي / المملكة المغربية	العدد ٣٣	١٩٨٤م
٤	عبدالله بن ياسين والحركة المرابطية من خلال كتاب المدارك للقاضي عياض	كلية الآداب/ المستنصرية	العدد ١١	١٩٨٥م
٥	التحدي النورماندي للمغرب العربي في القرنين الخامس والسادس للهجرة	آفاق عربية	العدد ٢ السنة العاشرة	١٩٨٥م
٦	القاضي عياض مؤرخا	اعمال ندوة العلماء الافارقة / منشورات المنظمة العربية للثقافة والعلوم	العدد الثالث	١٩٨٥م
٧	الرحالة العرب والمسلمون في العصر الوسيط: مع دراسة في طرق التجارة والملاحة البحرية في الخليج العربي خلال القرن ٤هـ/١٠م	جامعة البصرة / مركز دراسات الخليج	حزيران	١٩٨٥م
٨	حقائق جديدة عن الحركة المرابطية: اندفاع المرابطين الى المغرب الاقصى	المؤرخ العربي	العدد ٢٧ السنة ١٢	١٩٨٦م
٩	فزان قاعدة انطلاق وانتشار العرب المسلمين	آفاق عربية/بغداد	العدد الأول السنة ١٢	١٩٨٧م
١٠	العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشرق افريقيا كما يعكسها البلدانيون العرب في العصر الوسيط	الوثيقة / البحرين	العدد ١٣	١٩٨٨م
١١	عقبة بن نافع بطل المغرب العربي وسيد شهدائه	المعلم الجديد	مجلد ٤٥	١٩٨٨م
١٢	تطور الوجود العربي في صحراء فزان مابين القرنين الاول والسادس للهجرة	المجلة العربية للعلوم الانسانية / جامعة الكويت	مجلد ٩ العدد ٣٤	١٩٨٩م

١٣	بعض مصادر تاريخ المغرب في عصر المرابطين	مجلة العصور/ دار المريخ/ لندن	مجلد ٤ العدد السادس	١٩٨٩م
١٤	الوجود العربي في كانم في السودان الأوسط في القرن ٧هـ/١٣م	المجلة العربية للعلوم الانسانية /جامعة الكويت	شباط	١٩٨٩م
١٥	الكويت في نظر الرحالة الاوربيين	مجلة الصباح / اصدارات دار زنوبيا	العدد ٥٨	١٩٩٠م
١٦	ابن ماجد وشرق افريقيا	الوثيقة / البحرين	العدد ٢٣	١٩٩٣م
١٧	العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية في القرن ٩هـ/١٥م كما تعكسها مؤلفات ابن ماجد	الوثيقة / البحرين	العدد ٢٢	١٩٩٣م
١٨	مدن الساحل العماني في كتابات الملاح احمد بن ماجد	بحث منشور في كتاب صباح الشيخلي " المجتمعات والمدن العمانية " /دار الوراق	كانون الاول	١٩٩٤م
١٩	نص جديد حول تأسيس سجلماسة المبكر	مجلة الوثائق والدراسات الانسانية/ جامعة قطر	العدد السابع	١٩٩٥م
٢٠	الصلات التجارية بين عمان وشرق افريقيا في العصر الوسيط ضمن كتاب عمان في التاريخ	وزارة الاعلام / سلطنة عمان دار أميل للنشر	آذار	١٩٩٥م
٢١	النشاط التجاري في بلاد المغرب في القرن٤هـ/١٠م دراسة من خلال كتاب "صورة الارض" لابن حوقل	مجلة التاريخ العربي الرباط / جامعة محمد الخامس المملكة المغربية	العدد السادس	١٩٩٨م
٢٢	الطريق التجاري البحري ومحطاته بين البصرة وساحل شرق افريقيا في العصر الوسيط	مركز احياء التراث العلمي العربي	١٦ شباط	١٩٩٨م

٢٣	رجالات التكارتة في اليمن: دراسة في دورهم السياسي والاقتصادي	موسوعة تكريت / بغداد	حزيران	١٩٩٨م
٢٤	اساليب وطرق الزراعة في سودان وادي النيل	اعمال المؤتمر السنوي التاسع عشر لتاريخ العلوم / مركز التراث العربي/ جامعة حلب	العدد التاسع عشر	١٩٩٩م
٢٥	الكوفة في مخطوط أخبار البلدان لابن الفقيه الهمداني	المؤرخ العربي	العدد ٥٨	٢٠٠٠م
٢٦	عوامل انتشار الاسلام في افريقيا الغربية	بيت الحكمة	العدد ١	٢٠٠٠م
٢٧	ابن رشد ومحنته في النصوص التاريخية الوسيطة ضمن كتاب: ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة	بيت الحكمة	مجلد ١	٢٠٠٠م
٢٨	دور المرأة العراقية ومكانتها عبر التاريخ	دراسات تاريخية / بيت الحكمة	العدد الرابع	٢٠٠٠م
٢٩	الاجازة الطبية في التراث العربي الاسلامي: دراسة من خلال مخطوط الذخائر والتحف في بير الصنائع والحرف	اعمال الندوة العلمية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب الامارات العربية/ جامعة العين	كانون الثاني	٢٠٠٠م
٣٠	طرق التجارة البحرية بين الخليج وجزيرة سرنديب	اعمال ندوة التجارة والحضارة /مركز احياء التراث العلمي/ جامعة بغداد	١٥ آب	٢٠٠١م
٣١	علاقات العراق التجارية مع بلاد الشام في القرنين الثالث والرابع عشر الميلاديين	اعمال المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام/ جامعة دمشق	١٢ نيسان	٢٠٠١م
٣٢	حديث حول الدراسات الأفريقية في العراق	المجلة القطرية للتاريخ والآثار	العدد ١	٢٠٠١م

٣٣	مساهمة المصادر الجغرافية في معرفة الماضي الافريقي، كتاب المسالك والممالك للبكري أنموذجا	مجلة الاستاذ	العدد ٥٣	٢٠٠١م
٣٤	بيت الحكمة الأغلبي	اعمال ندوة الاحتفالية المئوية الثانية عشر /بيت الحكمة	اصدارات بيت الحكمة	٢٠٠١م
٣٥	ضوء جديد حول أثر الهجرة الهلالية الى بلاد المغرب في القرن٥هـ/١١م	اعمال ندوة التراث العلمي العربي الاسلامية /المجمع العلمي العراقي	كانون الثاني	٢٠٠٢م
٣٦	الفوائد الطبية والصحة لحيوان الماء في كتاب مسالك الابصار للعمري	اعمال المؤتمر العلمي الاول لتاريخ العلوم عند العرب /مركز احياء التراث العلمي / بغداد	٢-٦ آيار	٢٠٠٢م
٣٧	صور عن جهاد صلاح الدين في رحلة ابن جبير الكناني	اعمال مؤتمر القدس السنوي الرابع /اتحاد المؤرخين العرب	٢-٣ تشرين الاول	٢٠٠٢م
٣٨	سرنديب(سيلان) في كتب البلدانيين العرب	اعمال المؤتمر السنوي لكلية الآداب / جامعة الموصل	٧ ايلول	٢٠٠٢م
٣٩	ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء	مجلة الأستاذ /عدد خاص عن الندوة التي عقدت في كلية التربية (ابن رشد)	الثالث والاربعون	٢٠٠٢م
٤٠	اشكاليات النشاط التجاري بين بلاد الشام والعراق	اعمال المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الآداب الجامعة	٢٦-٢٧ شباط	٢٠٠٢م

		المستنصرية		
٤١	المياه ووسائل استنباطها في مؤلفات الفلاحة العربية	مجلة آفاق للثقافة والتراث / الشارقة	العدد ٤٣	٢٠٠٣م
٤٢	صناعة العطور في التراث الاسلامي: دراسة من خلال كتاب نهاية الأرب للنويري	المؤرخ العربي	٧ شباط	٢٠٠٣م
٤٣	الخلافة العباسية وموقفها من المطامع البيزنطية: الدوافع والاساليب	آفاق عربية	العدد الرابع	٢٠٠٥م
٤٤	اشراف الدولة ورقابتها على صناعة النسيج وتجارته في العراق	مجلة العرب /دار اليمامة للبحث والنشر/ الرياض	مجلد ٥	٢٠٠٦م
٤٥	رجالات مذهب الامام مالك العراقيين في كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض	مجلة الاستاذ/ كلية التربية/ابن رشد	العدد ٥٩	٢٠٠٦م
٤٦	التنظيمات الحرفية في العصر العباسي	مجلة التراث الشعبي /بغداد	العدد ٢	٢٠٠٦م
٤٧	النخيل في كتب الفلاحة العربية: كتاب الفلاحة النبطية أنموذجا	اعمال ندوة النخيل في التراث العلمي العربي /مركز احياء التراث/جامعة حلب	العدد الرابع	٢٠٠٦م
٤٨	امتحان(محنة) الاطباء عند الرهاوي في القرن ٣هـ/٩م	المؤرخ العربي /بغداد	العدد ٦٤	٢٠٠٨م
٤٩	اطباء الاندلس في كتاب " اخبار العلماء بأخبار الاطباء " للقفطي	مجلة الاستاذ	العدد ٧٨	٢٠٠٨م
٥٠	الرحلة العلمية واطباء بغداد في العصر العباسي الأخير	المؤرخ العربي	العدد الخاص بغداد عاصمة الثقافة	٢٠٠٨م
٥١	أهل المهن والحرف في المجتمع الاسلامي	ضمن كتاب تاريخ الامة العربية المنظمة العربية للثقافة والعلوم/ تونس	تشرين الثاني	٢٠٠٨م
٥٢	الاطباء الرواد في الاندلس: حديث حول مكانتهم وخدمتهم في المجتمع والدولة في القرن ٤هـ/١٠م	المؤرخ العربي / بغداد	العدد ٦٥	٢٠٠٩م

٥٣	ما اغفله المستشرقون من معلومات تاريخية في مؤلفات الملاح احمد بن ماجد	مجلة دراسات تاريخية /بيت الحكمة	١٧ شباط	٢٠٠٩م
٥٤	النشاط الزراعي للقدس ومدن فلسطين في العصر العباسي	المؤرخ العربي / بغداد	العدد ٦٦	٢٠٠٩م
٥٥	الأقمشة الحريرية في حواضر العراق أيام العباسيين	ضمن كتاب " بحوث ودراسات " /منشورات عمادة البحث العلمي / الجامعة الاردنية	٢٨ كانون الاول	٢٠٠٩م
٥٦	أثر بغداد الفكري على الاندلسي: الطب انموذجا	اعمال الندوة الدولية عن أثر الحضارة العراقية على الانسانية /اتحاد المؤرخين العرب	كانون الثاني	٢٠١٠م
٥٧	الرأي والرأي الآخر في مفاخر ومثالب المدن والبلدان	دراسات تاريخية / بيت الحكمة	تشرين الثاني	٢٠١٠ م
٥٨	خصائص البصرة في كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني	اعمال المؤتمر الاقليمي الثامن لكلية الدراسات التاريخية / جامعة البصرة	١-٢ كانون الاول	٢٠١٠م
٥٩	تجارة الكوفة بعد الغزو المغولي للعراق حتى القرن ٨هـ/١٤م	حولية الكوفة	٦ آيار	٢٠١١م
٦٠	الطبيب كمال السامرائي وكتابه مختصر تاريخ الطب العربي	اعمال الندوة العلمية الثامنة "سامراء تاريخ وحضارة " كلية التربية / جامعة سامراء	نيسان	٢٠١٢م
٦١	الحكام الاندلسيون واستخدامهم القضاة في الاغراض السياسية	دراسات في التاريخ والآثار/كلية الآداب	العدد ٣٨	٢٠١٢م

		/بغداد		
٦٢	أطباء بغداد والصناعة الطبية في بلاد الشام	دراسات تاريخية بيت الحكمة/	العدد ٣٦	٢٠١٣م
٦٣	الرحلة العلمية والأطباء البغداديون في العصر العباسي الأخير	مجلة المؤرخ العربي / بغداد	العدد ٦٨	٢٠١٣ م
٦٤	الطبيب البغدادي موفق الدين بن التلميذ وجهوده العلمية	اعمال ندوة " دور العلماء المسلمين في خدمة الحضارة الانسانية /جامعة قناة السويس	٣-٥ مايس	٢٠١٤م
٦٥	مؤلفات الفلاحة الاندلسية والمعارف اليونانية والرومانية في العصر العباسي	دراسات تاريخية /بيت الحكمة	٢٧ كانون الاول	٢٠١٥م
٦٦	الصناعة الطبية في مصر تقاليدها ورسومها	مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم/ جامعة الزقازيق	العدد ٥٤	٢٠١٦م
٦٧	مهذب الدين بن النقاش واثره في الصناعة الطبية	نشر في كتاب اطباء بغداديون متميزون/ دار الشؤون الثقافية العامة	الطبعة الأولى	٢٠١٦م
٦٨	العوامل المؤثرة في تطور الفكر التاريخي الاندلسي	مجلة دراسات في التاريخ والآثار /كلية الآداب / بغداد	العدد ٥٤	٢٠١٦م
٦٩	حركة الاصلاح الفكري في بلاد المغرب خلال القرن ٦هـ/١٢م	اعمال المؤتمر التخصصي الأول لكلية الآداب / الجامعة المستنصرية	٢٧-٢٨ آذار	٢٠١٧م
٧٠	عمليات التدليس في المخططات العربية مخطوط " خلاصة عجائب البلدان" للقزويني انموذجا	اعمال ندوة منهج تحقيق المخطوطات	٢٧ نيسان	٢٠١٧م

		وصيانتها/ اتحاد المؤرخين العرب		
٧١	صورة بغداد عند الرحالة ابن جبير الأندلسي	مجلة دراسات تاريخية / بيت الحكمة	العدد ٤٦	٢٠١٨ م
٧٢	نشأة علم الصيدلة وتطوره في الاندلس	مجلة كلية المأمون الجامعة	العدد ٣٢	٢٠١٨ م
٧٣	أثر رحلات الحج في نشوء الوظائف والمؤسسات الادارية وتطورها في بلاد السودان الغربي	بيت الحكمة /دراسات تاريخية	حزيران / العدد ٤٨	٢٠١٩ م
٧٤	فضائل ومحاسن الرسول (ص) من خلال كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض	مجلة المؤرخ العربي / اتحاد المؤرخين العرب	العدد ٧١	٢٠١٩م
٧٥	الجذور التاريخية لاستقرار القبائل العربية وأنسابها في اقليمي برقة وأفريقيا في القرون الاسلامية الثلاث الاولى	ضمن كتاب " العرب وافريقيا " دار الحداثة / بغداد	المجلد الثاني	٢٠١٩ م
٧٦	وصايا المفكر موفق الدين عبد اللطيف البغدادي وارشاداته التعليمية	المجلة الدولية للدراسات التاريخية/ الاتحاد الدولي للمؤرخين	العدد السادس عشر	٢٠٢١م
٧٧	التسامح والتعايش السلمي في الاندلس وأثره على تقدم الفكر وازدهاره: الطب انموذجاً	بيت الحكمة/دراسات تاريخية	الثالث والخمسون	٢٠٢١م
٧٨	الامتحان الصعب في مسار الفيلسوف إبن رشد ومكانته العلمية	اعمال ندوة المؤتمر الدولي: الاندلس ....مسارات التاريخ والحضارة	دار الحداثة / بغداد	٢٠٢١ م
٧٩	المعلومات الملاحية –التجارية التي أغفلها المستشرقون في مؤلفات الملاح احمد بن ماجد	اعمال ندوة المؤتمر الدولي التاريخي الاقتصادي لدول البحر الاحمر	دار الايام / المملكة الاردنية	٢٠٢١ (١٦٠)

الهوامش:

(١) الشيخلي، صباح ابراهيم، آل أمغار: دراسة في تركيب وبناء المجتمع العربي الصنهاجي في مدينة ازمور في القرن الخامس الهجري، بحث منشور في " مجلة البحث العلمي "، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، العدد ٣٣، ١٩٨٢.

(٢) المرجع نفسه ، ص١٦٧ .

(٣) مخطوطة الخزانة العامة في الرباط، رقم ١٦٢٢.

(٤) مخطوطة الخزانة العامة في الرباط، رقم ج٣٧٧٠

(٥) مخطوطة الخزانة العامة في الرباط، رقم د. ١٥٩٥ .

(٦) صباح الشيخلي، مقابلة شخصية اجرتها الباحثة معها بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٠ .

(٧) صباح الشيخلي، آل أمغار، ص ١٦٨ .

(٨) المرجع نفسه، ص ١٧٨-١٧٩ .

(٩) الشيخلي، صباح ابراهيم، الاستراتيجية الحربية العربية، المورد (مجلة)، دائرة الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والاعلام، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، ١٩٨٣ .

(١٠) صباح الشيخلي، الاستراتيجية الحربية العربية ، ص٧٣ .

(١١) المرجع نفسه .

(١٢) المرجع نفسه، ص٧٤ .

(١٣) المرجع نفسه .

(١٤) صباح الشيخلي ، الاستراتيجية الحربية العربية ، ص٧٤-٧٥ .

(١٥) اعتمدت على رواية ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص١٤-٢٥. ينظر:المرجع نفسه، ص٧٥

(١٦) اعتمدت صباح الشيخلي على مخطوطة تحت عنوان " سيرة بني هلال " المتكونة من ٦٠٠٠ ورقة محفوظة في مكتبة جون ريلاند / جامعة مانجستر، رقم ٦٢٧ (١٤٣)، ورقم ١٢٩ب . صباح الشيخلي، الاستراتيجية الحربية العربية، ص ٧٥ .

(١٧) المرجع نفسه، ص٧٥ .

(١٨) المرجع نفسه، ص٧٦ .

(١٩) رجعت صباح الشيخلي الى مقالة M.Bertt المعنونة " The Military Interest Of the battle of haydaran , in: war , technology, and society in the middle east , (London , 1975). ينظر: صباح الشيخلي، الاستراتيجية الحربية العربية ، ص٧٦ .

(٢٠) المرجع نفسه ، ص٧٧ .

(٢١) ترجمت صباح الشيخلي القاضي عياض بقولها: هو عياض موسى بن عمرون بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي ولد في سبته عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م ويرجع نسبه الى قبيلة حمير الشهيرة في التاريخ العربي اما موطن اجداده في القديم فجهة بسطة في بلاد الاندلس ومنها انتقلوا الى مدينة فاس وقد كتب عياض التاريخ وفي مقدمة كتبه في تاريخ الرجال والسير كتابه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " والذي خصصه لسيرة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . ينظر: الشيخلي ، صباح ،"القاضي عياض مؤرخا"، بحث منشور في كتاب اعمال ندوة العلماء الافارقة ومساهماتهم في= =الحضارة العربية الاسلامية وهو من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات، العدد ٣، (الخرطوم-١٩٨٣م) .

(٢٢) صباح الشيخلي، القاضي عياض مؤرخاً ، ص٢٠٣ .

(٢٣) المرجع نفسه، ص٢٠٤ .

(٢٤) صباح الشيخلي، القاضي عياض مؤرخا، ص٢٠٤.

(٢٥) المرجع نفسه.

(٢٦) المرجع نفسه، ص٢٠٥ .

(٢٧) المرجع نفسه، ص٢٠٤ .

(٢٨) المرجع نفسه، ص٢٠٥ .

(٢٩) المرجع نفسه .

(٣٠) صباح الشيخلي ، القاضي عياض مؤرخاً ، ص٢٠٦

(٣١) المرجع نفسه ، ص٢٠٦ .

(٣٢) المرجع نفسه، ص٢٠٧ .

(٣٣) المرجع نفسه، ص٢٠٥ .

(٣٤) المرجع نفسه، ص٢٠٧ .

(٣٥) صباح الشيخلي ، القاضي عياض مؤرخاً ، ص٢١٣ .

(٣٦) الشيخلي، صباح ابراهيم، العناصر السكانية في مدينة فاس من خلال بيوتات فاس الكبرى، بحث منشور في " مجلة الآداب المستنصرية "، العدد الثامن، (بغداد-١٩٨٤م) .

(٣٧) المرجع نفسه ، ص٣٩٧.

(٣٨) المرجع نفسه، ص٣٩٨-٣٩٩ .

(٣٩) صباح الشيخلي، العناصر السكانية في مدينة فاس ، ص٤٠٠ .

(٤٠) المرجع نفسه ، ص ٤٠١ .

(٤١) المرجع نفسه .

(٤٢) المرجع نفسه، ص٤٠١-٤٠٢ .

(٤٣) المرجع نفسه، ص٤٠٢ .

(٤٤) المرجع نفسه، ص٤٠٢-٤٠٤ .

(٤٥) صباح الشيخلي ، العناصر السكانية في مدينة فاس ، ص٤٠٥ .

(٤٦)الشيخلي ، صباح ، عبد الله بن ياسين والحركة المرابطية من خلال كتاب المدارك للقاضي عياض، بحث نشر في " مجلة كلية الآداب "، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي عشر، (بغداد-١٩٨٥م).

(٤٧) المرجع نفسه ، ص٣١٩-٣٢٠ .

(٤٨) المرجع نفسه، ص٣٢٠ .

(٤٩) صباح الشيخلي، عبد الله بن ياسين والحركة المرابطية، ص ٣٢١-٣٣٠ .

(٥٠) المرجع نفسه، ص٣٢٠-٣٢٦ .

(٥١) الشيخلي ، صباح ، التحدي النورماندي للمغرب العربي في القرنين الخامس والسادس للهجرة، بحث نشر في " مجلة آفاق عربية "، العدد الثامن، السنة العاشرة، ١٩٨٥م .

(٥٢) صباح الشيخلي، التحدي النورماندي للمغرب العربي ، ص٤٥ .

(٥٣) المرجع نفسه ، ص٤٥-٤٦ .

(٥٤) المرجع نفسه، ص٤٧-٤٨ .

(٥٥) صباح الشيخلي ،التحدي النورماندي للمغرب العربي ، ص ٤٧-٤٨ .

(٥٦) المرجع نفسه ، ص٤٩ .

(٥٧) المرجع نفسه، ص ٤٨-٤٩ .

(٥٨) الشيخلي ، صباح ، حقائق جديدة عن الحركة المرابطية: اندفاع المرابطين الى المغرب الاقصى، بحث نشر في " مجلة المؤرخ العربي "، العدد ٢٧، السنة الثانية عشر، ١٩٨٦ .

(٥٩) صباح الشيخلي، حقائق جديدة عن الحركة المرابطية ، ص ٨٩ .

(٦٠) المرجع نفسه .

(٦١) المرجع نفسه .

(٦٢) المرجع نفسه، ص ٩١ .

(٦٣) المرجع نفسه، ص٩٢ .

(٦٤) صباح الشيخلي، حقائق جديدة عن الحركة المرابطية ، ص٩٢ .

(٦٥) المرجع نفسه، ص٩٢ .

(٦٦) المرجع نفسه .

(٦٧) المرجع نفسه، ص ٩٣-٩٦ .

(٦٨) المرجع نفسه، ص ٩٧ .

(٦٩) الشيخلي ،صباح ، بعض مصادر تاريخ المغرب في عصر الدولة المرابطية، بحث نشر في مجلة " العصور" أصدارات دار المريخ للنشر، لندن، المجلد الرابع، الجزء الاول، ١٩٨٩م.

(٧٠) المرجع نفسه ، ص١٣١ .

(٧١) المرجع نفسه .

(٧٢) صباح الشيخلي، بعض مصادر تاريخ المغرب ، ص١٣٢.

(٧٣) المرجع نفسه ، ص١٣٤ .

(٧٤) المرجع نفسه .

(٧٥) صباح الشيخلي، بعض مصادر تاريخ المغرب ، ص١٣٤-١٣٥ .

(٧٦) المرجع نفسه ، ص ١٣٧-١٤٠ .

(٧٧) المرجع نفسه، ص ١٤١ .

(٧٨) المرجع نفسه، ص١٤١-١٤٢ .

(٧٩) المرجع نفسه ، ص ١٤٣ .

(٨٠) صباح الشيخلي ، بعض مصادر تاريخ المغرب ، ص ١٤٣-١٤٤ .

(٨١) المرجع نفسه ، ص١٤٤ .

(٨٢) ابي القاسم محمد بن علي بن حوقل وهو رحالة متجول لم يستقر به المقام في بلد توسيعا لمعارفه عن البلدان وكانت بداية رحلته كما يقول من بغداد مدينة السلام . ينظر: طه ، عبد الواحد ذنون ، " الاندلس من خلال كتاب صورة الارض لابن حوقل "، المؤرخ العربي، العدد الثالث، ١٩٨٣، ص٣٠.

(٨٣) الشيخلي ، صباح ، ابن حوقل والنشاط التجاري في بلاد المغرب خلال القرن ٤هـ/١٠م من خلال كتاب صورة الارض، بحث نشر في" مجلة التاريخ العربي المغربية "، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد السادس، ١٩٩٨م .

(٨٤) المرجع نفسه، ص ٢٣-٢٥ .

(٨٥) صباح الشيخلي، ابن حوقل والنشاط التجاري في بلاد المغرب ، ص٢٥ .

(٨٦) المرجع نفسه ، ص٢٦ .

(٨٧) المرجع نفسه، ص ٢٧ .

(٨٨) المرجع نفسه .

(٨٩) صباح الشيخلي، ابن حوقل والنشاط التجاري في بلاد المغرب، ص٢٨ .

(٩٠) المرجع نفسه .

(٩١) المرجع نفسه، ص٢٩-٣٣ .

(٩٢) صباح الشيخلي، ابن حوقل والنشاط التجاري في بلاد المغرب ، ص ٥٢-٥٧ .

(٩٣) المرجع نفسه، ص٢٩ .

(٩٤) المرجع نفسه ، ص٢٩-٦١ .

(٩٥) الشيخلي ، صباح ، الهلاليون في المغرب: ضوء جديد حول أثر هجرتهم، بحث نشر في المجمع العلمي، ٢٠٠٠م .

(٩٦) المرجع نفسه، ص١٦١ .

(٩٧) صباح الشيخلي، الهلاليون في المغرب، ص١٦١ .

(٩٨) المرجع نفسه، ١٦٢-١٦٤ .

(٩٩) المرجع نفسه، ص١٦٥ .

(١٠٠) المرجع نفسه ، ص ١٦٥-١٦٩ .

(١٠١) صباح الشيخلي، الهلاليون في المغرب، ص ١٧٢.

(١٠٢) المرجع نفسه، ص١٧٤-١٧٥.

(١٠٣) المرجع نفسه ، ص ١٧٩ .

(١٠٤) صباح الشيخلي ، الهلاليون في المغرب ، ص١٨٣-١٨٤ .

(١٠٥) الشيخلي، صباح ابراهيم، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن ٥هـ/١١م، بحث في كتاب تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن= =التاسع عشر(مع مجموعة من الباحثين) في منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، (الكويت-١٩٨٤) .

(١٠٦) صباح الشيخلي ، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي ، ص٢٩.

(١٠٧) المرجع نفسه .

(١٠٨) اعتمدت صباح الشيخلي في كتابة هذه الدراسة على ثلاث عشرة مصدراً عربياً تراثياً وسبعة مراجع اجنبية .

(١٠٩) صباح الشيخلي، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي، ص٣٠ .

(١١٠) المرجع نفسه .

(١١١) المرجع نفسه، ص٣١ .

(١١٢) المرجع نفسه ، ص٣٢ .

(١١٣) المرجع نفسه ، ٣٣ .

(١١٤) المرجع نفسه، ص٣٣-٣٧ .

(١١٥) صباح الشيخلي ، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي ، ص٤١ .

(١١٦) المرجع نفسه، ص٤٣ .

(١١٧) المرجع نفسه ، ص٤٤ .

(١١٨) الشيخلي ، صباح ، الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط حتى القرن ٧هـ/١٣م، بحث نشر في " المجلة العربية للعلوم الانسانية "، الكويت، المجلد التاسع، العدد الرابع والثلاثون، ١٩٨٩ .

(١١٩) صباح الشيخلي ، الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط ، ص٨٠ .

(١٢٠) أمثال اليعقوبي، وابن حوقل، والبكري، والادريسي، وابن بطوطة، وابن خلدون، والعمري، والقلقشندي، والمقريزي وغيرهم .

(١٢١) صباح الشيخلي، الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط، ص٨٠ .

(١٢٢) صباح الشيخلي، الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط ، ص٨٠ .

(١٢٣) المرجع نفسه .

(١٢٤) المرجع نفسه ، ص٨٢-٨٣ .

(١٢٥) المرجع نفسه ، ص٨٥-٨٦ .

(١٢٦) الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط ، ص٨٦ .

(١٢٧) المرجع نفسه، ص٨٦-٩١ .

(١٢٨) المرجع نفسه ، ص ٩١ .

(١٢٩) الشيخلي ، صباح ، تطور الوجود العربي في صحارى فزان مابين القرنين الاول والسادس الهجريين / السابع والثاني عشر الميلاديين، بحث نشر في المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، المجلد السادس، العدد٢٣، ١٩٨٩م .

(١٣٠) المرجع نفسه ، ص ٣٧ .

(١٣١) صباح الشيخلي ، تطور الوجود العربي في صحارى فزان ، ص٣٨ .

(١٣٢) المرجع نفسه ، ص٣٧ .

(١٣٣) المرجع نفسه ، ص٣٨-٤٥ .

(١٣٤) صباح الشيخلي ، تطور الوجود العربي في صحارى فزان ، ص ٤٥ .

(١٣٥) **الاستاذ:** مجلة ادبية تاريخية اجتماعية كما جاء في عددها الاول، ثم اصبحت مجلة اكاديمية حسبما جاء فيها تصدر من دار المعلمين العالية في بغداد، وكان اسمها قبل ذلك مجلة صوت الدار، بدأت بالصدور بأسمها الجديد منذ عام ١٩٥٣م، وخصصت صفحاتها لمتابعة نشاطات الكلية واللجان الثقافية وكذلك اهتمت بنقد الكتب وعرضها وبأقلام ابرز الاساتذة المختصين الى جانب اهتمامها بنشر البحوث والمقالات العلمية والادبية لأساتذتهم . للمزيد ينظر: نجم ، جواد كاظم محيسن ، دار المعلمين العالية ١٩٢٣-١٩٥٨م، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤م، ص١٦٠-١٨٥؛ ابراهيم ، زاهدة ، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، (بغداد: منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية)، ١٩٧٦، ص٢٠٣ .

(١٣٦) الشيخلي ، صباح ، ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء، بحث نشر في مجلة " الاستاذ "، العدد٤٥، ٢٠٠٢م .

(١٣٧) صباح الشيخلي ، ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء ، ص٣٦٥.

(١٣٨) المرجع نفسه .

(١٣٩) المرجع نفسه ، ٣٦٧ .

(١٤٠) المرجع نفسه ، ص٣٦٧-٣٧٤ .

(١٤١) صباح الشيخلي، ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا ، ص٣٨١-٣٨٥.

(١٤٢) الشيخلي ، صباح ، اثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية والمؤسسات الادارية وتطورها في بلاد السودان الغربي، منشورات بيت الحكمة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٤٨، ٢٠١٤.

(١٤٣) صباح الشيخلي، اثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية والمؤسسات الادارية وتطورها في بلاد السودان الغربي ، ص ٥٥ .

(١٤٤) المرجع نفسه ، ص ٥٦ .

(١٤٥) صباح الشيخلي، اثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية وتطورها في السودان الغربي ، ص ٥٧-٥٨ .

(١٤٦) المرجع نفسه، ص ٥٩ .

(١٤٧) **ترمنجهام:** وهو مستشرق بريطاني ولد عام ١٩٠٤ ومن ابرز آثاره " الاسلام في شرق افريقيا " و" الاسلام والحبشة " وهو كتاب نفيس لا يحصره عنوان وانما يتناول اتصال =

= تاريخ الحبشة بالاسلام خلال قرون . ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤)، ج٢، ص١٠١ .

[١٤٨] صباح الشيخلي ، اثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية ، ص ٥٩.

[١٤٩] المرجع نفسه ، ص ٦٧-٦٩ .

[١٥٠] المرجع نفسه، ص ٦٠-٦٩.

[١٥١] صباح الشيخلي ، اثر رحلات الحج في نشوء الوظائف الادارية ، ص٦٩ .

[١٥٢]الشيخلي ، صباح ، حديث حول الدراسات الافريقية في العراق، بحث نشر في المجلة القطرية للتاريخ والآثار، كلية الآداب/جامعة بغداد، العدد الاول، ٢٠٠١ م .

[١٥٣] جعل هذا البحث اخيراً بالرغم من مراعاة التسلسل الزمني لاصدار للبحوث والسبب لأنني في مقدمة حديثي عن دراساتها الافريقية كان الموضوع الاخير الذي اشرت له عن الدراسات الافريقية هو عملها وسعيها على تطوير الدراسات الافريقية في العراق .

[١٥٤] صباح الشيخلي، حديث حول الدراسات الافريقية في العراق، ص١٨٤ .

[١٥٥] المرجع نفسه .

[١٥٦] صباح الشيخلي، حديث حول الدراسات الافريقية في العراق، ص١٨٤ .

[١٥٧] صباح الشيخلي، حديث حول الدراسات الافريقية في العراق، ص١٨٦ .

[١٥٨] المرجع نفسه، ص ١٨٦-١٨٨ .

[١٥٩] الجدول من عمل الباحثة .

[١٦٠] ولها جملة من البحوث الأخرى المنشورة وغير المنشورة .